الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم: اللغة والادب العربي

مذكرة بعنوان

السارد البشري والسارد الآلي في زمن الذكاء الاصطناعي

دراسة تحليلية تطبيقية

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

الميدان: اللغة والادب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

اعداد الطالبتين:

- زقعيط حورية
- زقعيط سهيلة

اشراف الأستاذة: أحلام معمري

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
د . أحلام معمري		مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		ممتحنا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية:

2025 – 2026 / 1447 هـ

السارد البشري والسارد الآلي في زمن الذكاء الاصطناعي

دراسة تحليلية تطبيقية

اعداد الطالبتان:

- **زقعيط حورية**
- **زقعيط سهيلة**

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

...إلى من كان دعاؤهما سرَّ نجاحي، ونورَ دربي، وسببَ كلِّ خطوةٍ جميلةٍ في حياتي

إلى أبي الغالي وأمي الحبيبة، حفظهما الله، اللذان أحاطاني حبًّا وحنانًا. الى ابنتي فرحة حياتي نهال رفيقة روحي وصديقة فكري.

إلى زوجي العزيز، رفيق الدرب، الذي منحني الدعم والثقة، وكان خير سندٍ لي في رحلة العلم ... والطموح

اللذين زرعوا فيَّ بذرة الحلم وأشعلوا في قلبي نور المعرفة، إلى اخواتي واخوتي، وكل من حمل لي في قلبه محبةً صادقة ودعوةً طيبة.

والى الذين فتحوا لي أبواب العلم وأرشدوني في متاهات الذكاء الاصطناعي والأدب الرقمي وخاصة اخي الباحث الدولي **رشيد زقعيط** وكل من **امين زقعيط و مصطفى زقعيط**.

إلى كل من يؤمن بأن الروح البشرية تبقى مصدر الإبداع الحقيقي حتى في زمن الآلات

إليهم أهدي هذا العمل.

سائلةً الله أن يبارك خطواتي القادمة، وأن يجعل النجاح بدايةً لأحلامٍ أكبر وإنجازاتٍ أجمل.

حورية زقعيط

الاهداء

إلى من كان دعاؤهما سرَّ نجاحي، ونورَ دربي، وسببَ كلِّ خطوةٍ جميلةٍ في حياتي...

إلى أبي الغالي وأمي الحبيبة، حفظهما الله، اللذان أحاطاني حبًّا وحنانًا، وغمراني بدعواتٍ صادقة كانت ترافقني في كل مراحل تعبي واجتهادي.

إلى زوجي العزيز، رفيق الدرب، الذي منحني الدعم والثقة، وكان خير سندٍ لي في رحلة العلم والطموح.

إلى أطفالي الأحبة، الذين كانوا أجمل هديةٍ من الله، ومصدر قوتي وأملي وفرح أيامي، أهديكم ثمرة هذا الجهد لتكون فخرًا لكم كما كنتم دائمًا مصدر فخري وسعادتي.

إلى عائلتي الكريمة، وكل من حمل لي في قلبه محبةً صادقة ودعوةً طيبة.

أهدي هذا العمل، سائلةً الله أن يبارك خطواتي القادمة، وأن يجعل النجاح بدايةً لأحلامٍ أكبر وإنجازاتٍ أجمل.

سهيلة زقعيط

الشكروالتقدير

نتقدم بخالص الشكر وأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذة الفاضلة معمري أحلام، مشرفة هذه المذكرة، على توجيهها الدائم، وملاحظاتها القيمة، وصبرها الجميل طوال مراحل البحث؛ فقد كانت بحق سنداً علمياً وشريكاً فكرياً أسهم في صقل هذا العمل وإخراجه.

كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل رئيساً وأعضاءً في لجنة المناقشة الموقرة، على تفضلهم بقراءة هذا العمل وتقويمه بعين الفحص والنقد البناء.

ويمتد شكرنا وعرفاننا إلى الطاقم الإداري والعلمي للكلية، ونخص بالذكر السيد عميد الكلية. حسين دحو، والسيدة نائبة العميد. سايح لمبارك سميرة، والسيدة رئيسة قسم اللغة العربية وآدابها. عنيشل خديجة، التي نكن لها كل الاحترام والتقدير على رحابة صدرها وتوجيهاتها النيرة وتسهيلاتها المستمرة

وأخيراً... نزجي الشكر لكل من ساهم في إثراء هذا البحث، سواء بالنصيحة، أو المراجعة، أو الدعم المعنوي؛ فالإبداع الحقيقي يبقى دوماً نتاجاً بشرياً خالصاً، حتى في عصر الذكاء الاصطناعي.

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى رصد التحولات البنيوية والجمالية التي طرأت على مفهوم "السارد" إثر انتقاله من الفضاء الورقي التقليدي إلى البيئة الرقمية المؤتمتة، مع الكشف عن طبيعة الدور الذي تؤديه الخوارزميات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل العملية الإبداعية، وتعديل وسائط العلاقة التفاعلية بين الكاتب، والآلة، والقارئ.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن للمفاضلة بين الأداء السردي الإنساني والآلي، مع توظيف آلية التحليل والية التطبيق؛ حيث جرى إسقاط المقاربة المنهجية عيّنياً على قصة "أصدقاء المدرسة" المولَّدة عبر نموذج الذكاء الاصطناعي (**Gemini**)، بالاستعانة بأدوات التحليل الصوتي (**IPA**) وتقنيات المعالجة اللسانية الحوسبية. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها: تشكّل ما أسميناه بـ"**التناص الخوارزمي**" القائم على استرجاع الوحدات اللغوية وفق احتمالات إحصائية رياضية مجردة من القصدية الجمالية الإنسانية.

رصد فجوة لغوية في السرد العربي الآلي بلغت فيها نسبة الانحرافات الصوتية والصرفية نحو $48\%، لاسيما في تمثيل الظواهر الدقيقة كالإدغام والتاء المربوطة.

انتقال السرد من الخيار الخطي التقليدي إلى مسار حلزوني تشعبي مستند إلى النص الفائق (**Hypertext**)، يغدو فيه السارد عنصراً إجرائياً يمنح المتلقي وهم الحرية النصية. تحوّل القارئ إلى مستخدم فاعل يساهم في إنتاج الدلالة عبر التفاعل التقني (النقر، التنقل، الاختيار). وتوصي الدراسة في ختامها بضرورة التأسيس لـ "نقد خوارزمي" قادر على مواكبة طفرات "السرد الذكي" الذي يمزج بين الكفاءة الآلية والقصدية البشرية.

الكلمات المفتاحية: السارد الآلي، الأدب الرقمي، المنهج المقارن، التناص الخوارزمي، السرديات التفاعلية، قصة "أصدقاء المدرسة".

Abstract

This study seeks to investigate the structural and aesthetic transformations that have affected the concept of the "narrator" following its transition from the traditional printed space to the automated digital environment. It further examines the role played by algorithms and artificial intelligence technologies in reshaping the creative process and reconfiguring the interactive relationship among the writer, the machine, and the reader.

The study adopts a comparative approach in order to examine the distinctions between human and machine-generated narrative performance, while also employing both analytical and applied methodologies. The methodological framework was concretely applied to the short story "School Friends", generated through the artificial intelligence model Google's **Gemini**, with the support of phonetic analysis tools based on the International Phonetic Alphabet (**IPA**) and computational linguistic processing techniques.

The research yielded several significant findings, most notably the emergence of what may be termed "algorithmic intertextuality," grounded in the retrieval of linguistic units according to statistical and mathematical probabilities devoid of human aesthetic intentionality. The study also identified a linguistic gap in Arabic machine-generated narration, where phonetic and morphological deviations reached approximately 48%, particularly in the representation of subtle linguistic phenomena such as assimilation (**idghām**) and the tāʾ marbūṭa.

Moreover, the study demonstrates a shift in narration from the conventional linear mode toward a spiral and hypertextual structure, within which the narrator becomes a procedural entity that grants the recipient the illusion of textual freedom. In this context, the reader is transformed into an active user who participates in the production of meaning through technical interaction, including clicking, navigation, and selection.

The study concludes by recommending the establishment of an "algorithmic criticism" capable of keeping pace with the rapid developments of "intelligent narration," a mode of storytelling that combines machine efficiency with human intentionality.

Keywords : Automated Narrator, Digital Literature, Comparative Methodology, Algorithmic Intertextuality, Interactive Narratology, "School Friends" Story.

المقـــدمـة

المقدمة

يُمثل الانتقال من "المركزية الورقية" إلى "الفضاء الرقمي" تحولاً أنطولوجياً عميقاً في بنية الخطاب الأدبي المعاصر؛ إذ لم يقتصر هذا التحول على وسائط النشر والحوامل الفيزيائية فحسب، بل أعاد تشكيل ركائز الفعل السردي وآليات إنتاجه وتلقيه في كليته. وفي ظل الطفرة المتسارعة لتقنيات الذكاء الاصطناعي ولغات البرمجة، برزت إشكالات نقدية وإبستمولوجية حادة تفحص ماهية الفاعل السردي وقدرة الشفرات البرمجية على محاكاة الوعي البشري وإنتاج المخيال الحكائي. وتستمد الدراسات الأدبية المعاصرة أهميتها اليوم من رصد هذا التداخل البيني بين جماليات الكلمة وكفاءة الكود، لاستكشاف الحدود الفاصلة بين نصٍّ يصدر عن ذاتية إنسانية مشحونة بالقصدية والوجدان، ونصٍّ مبرمج يتشكل لحظياً ضمن عوالم افتراضية تفاعلية تتماهى فيها سلطة المؤلف التقليدية.

وعليه، فقد استقر اختيارنا مع الأستاذة المشرفة —بعد اطلاع لجنة التخصص والموافقة عليه— على تبيئة هذا الطرح النقدي ضمن مشروع بحثي متكامل وسمناه ب : «**السارد البشري والسارد الآلي في زمن الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية تطبيقية**».

لقد استدعت الخوض في هذا الغمار البحثي جملة من الدوافع الموضوعية والذاتية المنضبطة؛ وتتجلى الدوافع الموضوعية في ضرورة مواكبة النقد الأدبي المعاصر للتحولات التكنولوجية المتسارعة، وسد الفجوة المعرفية في المكتبة الأكاديمية العربية تجاه "الأدب المولد آلياً"، فضلاً عن الحاجة الملحة لتطوير أدوات "النقد الخوارزمي" القادر على فحص الأداء اللساني والصوتي للمخرجات الرقمية باللغة العربية. أما الدوافع الذاتية، فتنبع من الرغبة العلمية الصادقة في رصد الفوارق البنيوية بين الساردين، واستشراف ملامح "السرد الهجين" المشترك بين الإنسان والآلة، تزامناً مع التوجهات الاستراتيجية الوطنية الرامية إلى تفعيل التحول الرقمي واللسانيات الحاسوبية في الجامعة الجزائرية.

يسعى هذا البحث من خلال قنواته النظرية والتطبيقية إلى تحقيق حزمة من الأهداف المضبوطة، أبرزها: ضبط الفروق المفاهيمية والأنطولوجية بين "الراوي الكلاسيكي" و"السارد الآلي". تفكيك ميكانيزمات الاشتغال الإجرائي للخوارزميات في توليد الأنساق السردية. إخضاع

النص المولد آلياً للفحص المخبري اللساني والفونولوجي لرصد مستويات دقة المخرج الصوتي. صياغة جهاز نقدي مصطلحي ـــوفي مقدمته مفهوم "التناص الخوارزمي"ـــ يستوعب تجليات الأدب التفاعلي الرقمي.

تتأسس هذه الدراسة على إشكالية محورية رئيسة نصوغها وفق التساؤل الآتي:

إلى أي مدى استطاع السارد الآلي في زمن الذكاء الاصطناعي محاكاة بنية الوعي السردي الإنساني، وما هي طبيعة الانزياحات البنيوية واللسانية التي تحكم تمايز الأداء الجمالي والصوتي بينهما عند الانتقال من الخطية الورقية إلى الفضاء التشعبي الرقمي؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية الأم مجموعة من الأسئلة الفرعية الإجرائية: ما الحدود المفاهيمية والوظيفية للسارد البشري في الطروحات السردية الكلاسيكية والبنيوية؟ كيف يتشكل السارد الآلي بوصفه وكيلاً تقنياً في الأدب الرقمي، وما هي خصائصه الإجرائية والجمالية عبر المنصات الرقمية؟ ما هي مستويات الدقة والخطورة اللسانية (الصوتية والصرفية) التي كشف عنها الفحص المخبري لقصة "أصدقاء المدرسة" كعينة تطبيقية مولدة عبر أنظمة الذكاء الاصطناعي؟ هل يمتلك السارد الآلي قصدية جمالية، أم إن مخرجاته تظل حبيسة آلية التدوير الإحصائي أو ما يُصطلح عليه بـ"التناص الخوارزمي"؟

"لِمقاربة هذه الإشكالية السردية المعاصرة ومجابهة تساؤلاتها المحورية، اعتمدت الدراسة على منهج تكاملي تتداخل فيه المستويات التقنية والنقدية؛ حيث تم الاستناد أساساً إلى المنهج المقارن لِعقد موازنة تقابلية ومقايسة نقدية تكشف الفوارق البنيوية والأنطولوجية بين 'السارد البشري' و'السارد الآلي'. كما وظف البحث آلية التحليل والتطبيق في إسقاط الأطروحات الفلسفية والنظرية الكلاسيكية والرقمية على المتن السردي، وذلك عبر رصد إجرائي تشريحي ميكروسكوبي لقصة 'أصدقاء المدرسة' المولَّدة بواسطة الذكاء الاصطناعي. وتضافر في هذا السياق المنهج البنيوي السردي (المنصب على مستويات الخطاب والصوت عند جينيت ويقطين) مع أدوات المقاربة اللسانية الحاسوبية والإحصائية؛ لِتفكيك مصفوفة البيانات، وتصنيف الانحرافات النطقية والفونولوجية المرصودة مخبرياً عبر أبجدية الصوت الدولية (IPA)، بما يضمن فحص كفاءة الأنظمة التوليدية وتأصيل حدود إبداعها.

اقتضت طبيعة الإشكالية ومقتضيات التحليل والتقويم تفريع هذه الدراسة وهندستها المعرفية وفق خطة متوازنة، انتظمت في مدخل مفاهيمي وثلاثة فصول تفصيلية متكاملة، تخللتها مخططات بيانية توضيحية لضمان التماسك البصري والنصي؛ على النحو الآتي:

الفصل الأول (السارد البشري: مقاربة نظرية في المفهوم والتطور)

وجاء لتأسيس المرجعية النظرية الكلاسيكية والبنيوية للصوت الإنساني، وانقسم إلى مبحثين؛ عُني المبحث الأول بضبط حد السرد والسارد لغة واصطلاحاً مع تمييز السارد المنهجي عن المؤلف الحقيقي، معززاً بـ (المخطط المفاهيمي رقم 02) الكاشف لمرتكزات "وعي القصة" والعمق النفسي للسارد البشري، وصولاً إلى فحص وظائفه الإجرائية في الخطاب السردي. في حين استغرق المبحث الثاني تتبع التطور التاريخي والجمالي للصوت السردي عبر العصور، وتصنيف أنماطه ووضعياته وفق أطروحات جيرار جينيت وواين بوث النقدية.

الفصل الثاني (السارد الآلي في زمن الذكاء الاصطناعي: الخصائص والفحص الإجرائي)

وخُصص لاستكشاف هوية الفاعل الرقمي الجديد، مفتحتا بـ (المخطط الإجرائي رقم 03) الموضح لآلية تولد السارد من الشفرة البرمجية والبيانات الضخمة. وتوزع الفصل على أربعة مباحث متسلسلة؛ تناول المبحث الأول الماهية المعجمية والاصطلاحية للسارد الآلي بوصفه وكيلاً تقنياً تفاعلياً، ودرس المبحث الثاني نشأته وتدرجه التاريخي في الأدب الرقمي ممهداً بـ (المخطط البصري رقم 04) الذي يبرز محو الحدود التقليدية بين الكاتب والقارئ، لينفرد المبحث الثالث بإجراء الفحص التطبيقي والمقايسة الإحصائية مخبرياً لقصة "أصدقاء المدرسة" المولدة عبر أنظمة الذكاء الاصطناعي (Gemini و Claude) لتصنيف ومساءلة الانحرافات النطقية والفونولوجية، وصولاً إلى المبحث الرابع الذي يفكك الأبعاد الأنطولوجية والنقدية لحدود الإبداع الآلي، وقراءة فجوته اللسانية في ضوء رؤية المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.

الفصل الثالث (جدلية التفاعل والمقارنة السردية)

يمثل الفضاء الموازني للدراسة، وتوزع على مبحثين؛ عقد المبحث الأول موازنة نقدية تقابلية بين الساردين البشري والآلي من حيث البنية السردية (الخطية مقابل التشعب

الحلزوني)، والرؤية والتبئير (الذاتية الوجدانية مقابل البرمجة الخوارزمية)، والبعد الجمالي والتأويلي. وتناول المبحث الثاني ديناميكية التفاعل المشترك بين الإنسان كموجه ذي قصدية فنية والآلة كشريك توليدي، مع استشراف الآفاق المستقبلية والأبستمولوجيا لكينونة النص الأدبي في ظل أنظمة الذكاء الاصطناعي.

تأسست هذه الدراسة على أرضية نقدية من خلال فحص ومساءلة عدد من الدراسات السابقة البينية، ومن أبرزها: دراسة سعيد يقطين (من النص إلى النص المترابط، 2005): والتي ركزت على جماليات الإبداع التفاعلي والنص الفائق وهندسة الروابط، وقد أفادت منها دراستنا في تفكيك سمة اللاخطية، غير أن دراستنا تميزت عنها بالانتقال نحو أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي ومفهوم السارد المستقل.

كذلك دراسة فاطمة البريكي (مدخل إلى الأدب التفاعلي، 2006): التي تتبعت مفهوم الأدب الرقمي وعلاقته بالشاشة الزرقاء والتعددية المصطلحية، وتمثلت نقطة تمايز دراستنا عنها في إخراج المصطلح من سياقه التفاعلي البشري إلى سياق الأتمتة الخوارزمية الخالصة.

إضافة الى دراسة إيمان يونس (الأدب الرقمي العربي: الواقع والتحديات، 2019): وتناولت الفوضى الاصطلاحية وسلطة النص الهجين، وتقاطعت معها دراستنا في رصد تفتت سلطة المؤلف، لكننا تجاوزناها بإخضاع المنتج الرقمي العربي للفحص الإحصائي والفونولوجي المخبري.

وايضا دراسة ثائر العذاري («الراوي والسارد وفوضى المصطلحات»، 2026): التي رصدت حالة الارتباك المفاهيمي والمنهجي في الخطاب النقدي العربي المعاصر الناتج عن "فوضى المصطلحات" وتداخل الثنائيات بين الراوي والسارد. وقد أفادت دراستنا من هذا الطرح النقدي كمنطلق مرجعي لضبط الفوارق الجوهرية بين الأنساق؛ غير أن دراستنا تميزت وتمايزت عنها بنقل خطوط المواجهة والمقايسة الاصطلاحية من مربعها الكلاسيكي (البشري) لتطبيقها على مولود رقمي جديد وهو "السارد الآلي"، وفحص مدى انزياح حركته الخطابية عن قصدية ووعي المبدع البشري

قام بناء هذا البحث على طائفة من المصادر والمراجع المتنوعة؛ وفي مقدمتها المتن التطبيقي الرقمي المتمثل في قصة "أصدقاء المدرسة" (ملف برمجي وروابط حاسوبية). إلى جانب مصادر تراثية صوتية وصرفية صلبة (ككتاب سيبويه، وسر صناعة الإعراب لابن جني) لتأصيل الانحرافات اللسانية، ومراجع نقدية وسوسيولوجية معاصرة (كأعمال نديم منصوري وزهور كرام)، بالإضافة إلى تقارير تقنية ومراجع أجنبية حديثة متخصصة في الذكاء السردي الحاسوبي.

لم يخلُ هذا العمل العلمي من عقبات فرضتها طبيعة التخصص البيني المعاصر؛ لعل أبرزها الندرة الشديدة في المراجع النقدية العربية التي تدرس الأدب المولد كلياً بالذكاء الاصطناعي، إلى جانب السيولة والتحديث المستمر للخوارزميات مما يضع الباحث أمام فضاء معقد ومتحول، فضلاً عن المعضلات التقنية في برمجيات المعالجة الآلية (TTS) وعجزها عن استيعاب خصوصية المدرج الصوتي والتنغيمي للغة العربية بدقة كافية.

وفي ختام هذه المقدمة، نتوجه بأسمى عبارات العرفان والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة أحلام معمري التي طوّقت هذا البحث برعايتها العلمية وتوجيهاتها السديدة وصبرها المثمر طوال محطات إعداد المذكرة. كما يمتد الشكر جزيلاً إلى السادة الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الموقرين بجامعة قاصدي مرباح بورقلة الذين تفضلوا بقبول قراءة هذا العمل وتقويمه بصارم نقدِهم البناء لتصويبه وإجازته. ولا يفوتنا الإشادة بالدعم المعرفي الذي قدمته كلية الآداب واللغات، ممثلة في الطاقم الإداري والعلمي، لتيسير سبل البحث.

اذ نضع هذا الجهد المتواضع بين أيدي الإخوة الباحثين ولجنة المناقشة الموقرة، فإننا نرجو أن نكون قد وفقنا في إضاءة جانب من جوانب التحول الأدبي الرقمي المعاصر، وفتح آفاق جديدة للنقد الخوارزمي العربي. فإن أصبنا فذلك فضل من الله وتوفيقه، وإن كبَا القلم فمن طبع البشر المجبول على الخطأ والنسيان؛ سائلين المولى عز وجل أن يكلل هذا العمل بالقبول والرضا، وأن يكون رافداً معرفياً نافعاً للباحثين في فضاء الإبداع الرقمي المعاصر.

إعداد الطالبتين: حورية زقعيط / سهيلة زقعيط

جامعة قاصدي مرباح ورقلة — 15ماي 2026م

الفصل الأول

عنوان الفصل: السارد البشري مقاربة نظرية في المفهوم والتطور

1- المبحث الأول: تعريف السرد والسارد

1-1 تعريف السرد والسارد

1-2 السارد البشري لغة واصطلاحا

1-3 التمييز المنهجي بين المؤلف والسارد

1-4 وظائف السارد في الخطاب السردي

2- المبحث الثاني: تطور السارد البشري

2-1 تاريخ السارد البشري في الأدب الحديث والمعاصر

2-2 أنماط الســـــارد

الشكل 01 : مخطط تفاعلي يوضح آليات الاشتغال السردي بين الوعي البشري والخوارزمية الذكية من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي **Notebook LM**

تأسيساً على ما يختزله المخطط المفاهيمي المرفق أعلاه **(شكل رقم 01)** من أبعاد تحولية تحكم بنية العملية السردية، يفتتح هذا الفصل مسار البحث بالعودة إلى الجذور النظرية والإبستمولوجية لأصل الحكاية، والمتمثلة في "السارد البشري" بوصفه الركيزة الأولى والمنطلق الأساس لكل تطور لاحق. إن فهم ملامح السرد الرقمي المعاصر وتجلياته الآلية يقتضي بالضرورة فحص البنية الكلاسيكية أولاً، وتفكيك آليات اشتغال الصوت الإنساني في النص الأدبي. ومن هذا المنطلق المنهجي، تتحدد معالم هذا الفصل عبر مسارين نظريين؛ يرتكز المبحث الأول على ضبط المقاربة المفاهيمية من خلال تحديد ماهية السرد والسارد، والوقوف عند حدوده اللغوية والاصطلاحية، مع رصد أبرز وظائفه الإجرائية في الخطاب السردي. لينفتح المبحث الثاني على البُعد الديناميكي لهذا المفهوم، متتبعاً مسارات تطور السارد البشري عبر العصور، وصولاً إلى تصنيف أنماطه وتمايزها النقدي، وهو ما يشكّل الأرضية الصلبة التي تؤسس لفهم التحولات المعاصرة في بيئات الإبداع التفاعلي.

1- لمبحث الأول: تعريف السرد والسارد

1- 1 تعريف السرد والسارد

1-1-1- السرد لغة واصطلاحاً

أولاً: السرد في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «سرد الشيء سرداً: تابعه. وسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً: إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث ونحوه إذا كان جيّد السياق له. وسرد القرآن: تابع قراءته في حَدْرٍ منه. وسرد فلان الصوم: إذا والاه وتابعه» (1) يُستدلُّ من هذا المعطى اللغوي أنَّ السرد يحيل على التتابع والانتظام، بحيث يشمل مفهوم اللفظ كل مجال يتوافر فيه النسج والترتيب والتواتر.

ثانياً: السرد في الاصطلاح:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: 10-11]. وفي تفسيره لعبارة «وقدر في السرد»، يرى القرطبي أنَّ السرد هو: «نسج حلق السرود... ويقال سرد الحديث والصوم، فالسرد فيهما أن يجيء بهما ولاءً في نسق واحد، ومنه سرد الحديث» (2). وبناءً عليه، يُفهم أنَّ السرد اصطلاحاً هو الربط المتقن والمحكم بين أجزاء المادة المحكية لتشكيل وحدة متماسك.

---

(1)إبراهيم صحراوي : السرد العربي القديم : الأنواع والوظائف والبنيات، الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، ط1، 2008، ص ص 31-32.

(2) إبراهيم صحراوي : المرجع نفسه، ص 31 .

أما في المنظور النقدي المعاصر، فيرى حميد لحميداني أنَّ الحكي يقوم عموماً على دعامتين أساسيتين؛ أولاهما: احتواؤه على قصة تضمُّ أحداثاً معينة، وثانيتهما: تعيين الطريقة التي تُحكى بها تلك القصة ([1]). وتُسمى هذه الطريقة "سرداً"؛ إذ يمكن للقصة الواحدة أن تُروى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإنَّ السرد هو المعيار الأساسي لتمييز أنماط الحكي.

ويُعرف لحميداني السرد بأنه: «الكيفية التي تروى بها القصة، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها» ([2]). ويمكن تمثيل هذه القناة التواصلية وفق المخطط السردي الآتي :

الراوي ⟵ القصة ⟵ المروي له

([1]) حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 47.

([2]) حميد لحميداني: المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

1-1-2-السارد البشري لغة واصطلاحاً

يمثل السارد الوسيط المعرفي والجمالي الذي يتولى قيادة عملية التلقي، فهو الذي يربط الرؤى ويوجه التأويلات، منتقلاً بالقارئ من بنية النص الساكنة إلى آفاق التجربة التخيلية؛ فمن يكون هذا الكيان الذي ينهض بوظيفة السرد؟

أولاً: السارد لغة :

كلمة "سارد" هي اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي (سَرَدَ)، ويُقال: سَرَدَ الحديثَ أي تابعه وأجاده، أو أتى به متسلسلاً حلقة بحلقة. وفي المعجم، يحيل السرد على جودة السبك وإحكام النسج، ومنه قيل: "سُرِد الدّرع" إذا نُسجت حلقاته بإتقان. وبناءً عليه، فإنَّ السارد لغةً هو الكيان الذي يتولى حكاية القصة وعرضها بتسلسل وتتابع منطقي. [1].

ثانياً: السارد اصطلاحا:

السارد هو الكيان الذي يروي الحكاية أو يخبر عن وقائعها، سواء كانت مستمدة من مرجع حقيقي أو متخيل. [2]. ولا يُشترط في السارد أن يظهر بهوية محددة أو اسم بعينِه، إذ قد يتوارى خلف "صوت" أو "ضمير" يسوغ من خلاله الأحداث والوقائع. ويؤكد الدكتور حميد لحمداني أنَّ فعل الحكي يقتضي بالضرورة وجود بنية تواصلية تقوم على طرفين: الأول هو "الراوي" أو "السارد(Narrateur) " [3]، والطرف الثاني هو "المروي له" أو "القارئ" .(Narrataire)أما عند تزفيتان تودوروف(Todorov) ، فالسارد هو الذات الفاعلة لعملية التلفظ التي يمثلها الكتاب؛ فهو الذي ينظم عمليات الوصف، ويحدد زاوية الرؤية التي يرى من خلالها المتلقي الأحداث، سواء أكان ذلك عبر "عين الشخصية" أو عبر "رؤيته الخاصة"، من خلال قنوات الحوار أو الوصف الموضوعي.. [4].

---

(1)معجم المعاني الجامع : مادة سرد، استرجع من الموقع الإلكترونيwww.almaany.com : ، بتاريخ : 02 ماي 2026 .

(2)عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2025، ص ص 2-7 .

(3)حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 47 .

(4) Tzvetan Todorov : Catégories du récit, Communications, No. 8, Seuil, Paris, 1981, p. 152.

ثالثاً: التمييز المنهجي بين المؤلف والسارد:

من الضروري أكاديمياً التمييز بين "المؤلف الحقيقي" وبين "السارد"؛ فالمؤلف هو الشخص الواقعي الذي شيد بناء الرواية وحدد عناصر التخييل فيها، واختار السارد المناسب لنقلها. أما السارد، فهو "شخصية ورقية" أو موقع خيالي ومقالي يصنعه المؤلف داخل النص للتحكم في خيوط العملية السردية. [1] ويمارس السارد حضوره في النص وفق وضعيتين أساسيتين: سارد مشارك: وهو الذي يوظف ضمير المتكلم ويكون جزءاً من الفضاء الحدثي. سارد غير مشارك: وهو الذي يتولى الحكي بضمير الغائب من موقع خارجي. وتؤكد يمنى العيد أنَّ النص القصصي يتأسس على مبدأ "الوساطة"؛ إذ لا يصل كلام صاحب النص (المؤلف) إلا من خلال "أعوان السرد" الذين يفوضهم للإدلاء به، مما يمنح الخطاب طبيعته التخييلية، ويفصله عن منتجه الواقعي خارج نطاق النص. «إن النص القصصي هو نص يتأسس على مبدأ الوساطة، فكلام صاحب النص (المؤلف) لا يصلنا إلا من خلال أعوان السرد الذين يفوضهم عنه في الإدلاء به، ومرور كلامه عن طريقهم يعطي لنصه الكلامي طبيعة تخييليه؛ فالخطاب الفني عموماً كلام غير مباشر، ووسيط مقطوع عن منتجه... ولذلك لا يمكن لهذا الخطاب، وهو القائم على أساس تخييلي بصفة كلية، أن يتضمن ما يحيل بطريقة مباشرة على من يقوله في الواقع خارج نطاق النص». [2].

([1]) عبد الرحيم الكردي: الراوي في النص القصصي، دار الأدب، القاهرة، ط1، 2006، ص 17.

([2]) يمنى العيد: في التنظير والممارسة: دراسات في الرواية العربية، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص 86.

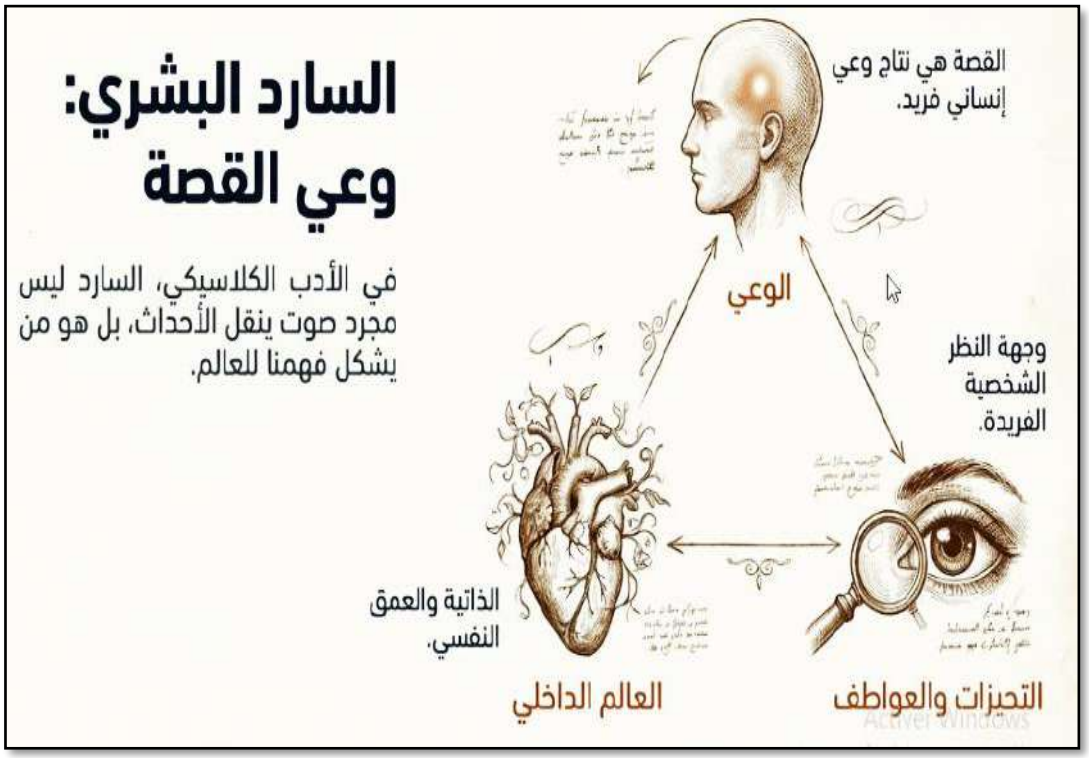

الشكل 02 : تمثيل تخطيطي للمرتكزات الأنطولوجية والجمالية للسارد البشري. من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي Notebook LM

ويأتي المخطط المفاهيمي المرفق أعلاه (**شكل رقم 02**) ليعكس الأبعاد الوجودية والنفسية الكامنة في بنية السارد البشري؛ إذ يوضح كيف تتشابك محددات 'الوعي الذاتي' و'العالم الداخلي' مع 'التحيزات والعواطف' لتشكيل وجهة النظر الشخصية الفريدة التي تُبنى من خلالها الحكاية الكلاسيكية. إن هذا التحديد المفاهيمي لوعي السارد البشري يقودنا بالضرورة إلى البحث في أدواته الإجرائية داخل النص، وهو ما نتناوله بالتفصيل في العنصر الموالي المخصص لـ وظائف السارد في الخطاب السردي.

رابعا: وظائف السارد في الخطاب السردي:

لا يتحقق السرد إلا بوجود صوت يتكفل بعرض الأحداث ورسم الشخصيات، إما بشكل مباشر عبر التعليق، أو عبر اختيار زاوية رؤية محددة. وتنبثق أهمية السارد من وظائفه الأساسية التي تضمن بناء النص السردي وتماسكه؛ إذ لا يمكن دراسة الخطاب السردي بمعزل عن تحديد طبيعة السارد وخصائصه الوظيفية، والتي يمكن إجمال أهمها في الآتي:

أ- **وظيفة نقل الأحداث:** يتولى السارد عرض الوقائع إما وفق ترتيب زمني متسلسل، أو عبر تقنيات المفارقات الزمنية كالاسترجاع والاستباق.

ب- **وظيفة التنظيم والترتيب:** يقوم السارد بتنظيم المادة الحكائية عبر الانتقال بين المشاهد وربط المقاطع، وتحديد فواتح النص وخواتيمه.

ج- **وظيفة التوجيه والتأثير:** يسعى السارد من خلالها إلى توجيه فهم القارئ للأحداث والتأثير في تأويلاته.

د- **وظيفة تحقيق التماسك النصي:** تتمثل في الربط بين أجزاء النص بنسج لغوي ودلالي يضمن وحدة الخطاب السردي واستمراريته.

وقد حدد جيرار جينيت (Gérard Genette) خمس وظائف للسارد هي: «الوظيفة السردية، والوظيفة الإيديولوجية، ووظيفة الإدارة، ووظيفة الوضع السردي، والوظيفة الانتباهية أو التواصلية» (1). ولا يُشترط حضور هذه الوظائف مجتمعة..." فقد تستغرق وظيفة واحدة مجمل الحدث السردي، إلا أنَّ تنوعها يعكس حرية الراوي في تأدية مهام متعددة ترتقي بالنص إلى مستوى "النص المفتوح" القابل للتأويلات المتعددة.

كما يمكن تصنيف وظائف الراوي **إلى ثلاثة أنماط رئيسة:**

أ-الوظيفة الوصفية: يقدم فيها الراوي مشاهد وصفية للأحداث والأماكن والشخصيات دون إعلان عن حضوره، بل يظل متخفياً وكأن المتلقي يراقب مشهداً واقعياً.

---

(1) محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص ص 86-87

ب-الوظيفة التأصيلية: يسعى الراوي من خلالها إلى تأصيل روايته في الثقافة والتاريخ، وربطها بالمآثر القومية أو الثورات الوطنية ضد المحتل.

ج-الوظيفة التوثيقية: يقوم فيها الراوي بتوثيق رواياته بربطها بمصادر تاريخية، وذلك لتعزيز "الإيهام بالواقع" وإضفاء صبغة تاريخية موثقة على التخييل الروائي.

2- المبحث الثاني: تطور السارد البشري

2-1- تاريخ السارد البشري في الأدب الحديث والمعاصر

يُعدُّ السرد من أبرز الأشكال التعبيرية التي عرفها الأدب الحديث والمعاصر؛ وذلك لقدرته الفائقة على تمثيل التجربة الإنسانية ونقل تحولات الواقع الاجتماعي والفكري. ويشكل السارد أحد الدعائم الأساسية في تشكيل الخطاب السردي، باعتباره العنصر الذي يتولى نقل الأحداث وتنظيمها، وبناء العالم الحكائي داخل النص الروائي أو القصصي (1).

لقد نال السارد القسط الأوفر من الدراسات النقدية التي رصدت طرائق اشتغاله وكيفيات تمظهره؛ لكونه يسهم في تحديد هوية النص ومنحه طابع المصداقية، مما يجعل عوالمه "شبه حقيقية" تعكس تفاصيل الحياة الواقعية. فالسارد كائن تخييلي يستعين به المؤلف ليكون نائباً عنه في سرد المحكي، وتمرير خطابه الأيديولوجي، وممارسة لعبة "الإيهام بالواقع". وقد عرف السارد البشري تحولات دالة ارتبطت بتطور الأشكال السردية وتغير الرؤية إلى العالم؛ ويمكن تتبع هذا التطور وفق المسارات الآتية:

- **أ- المرحلة الكلاسيكية**: لم يُطرح السارد في النقد الكلاسيكي بوصفه كياناً مستقلاً؛ إذ انصبَّ اهتمام أرسطو على بنية الحكاية وترتيب أحداثها، فكان الصوت السردي يُفهم ضمنياً بوصفه فعلاً إنسانياً مرتبطاً بالحكي ذاته (2).
- **ب- مرحلة النقد الحديث:** مع أواخر القرن التاسع عشر، بدأ النظر إلى النص الأدبي باعتباره بنية لغوية مستقلة عن المؤلف، مما مهد لظهور "السرديات" كحقل معرفي يدرس آليات السرد (3).

---

(1)عبد العالي بوطيب : « مفهوم الرؤية السردية في الخطاب الروائي » ، مجلة فصول، القاهرة، مج 11، ع 4، 1993، ص ص 68-69 .

(2) أرسطو : فن الشعر، ترجمة : عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، القاهرة، 1980، ص ص 45-52 .

(3)تزفيتان تودوروف : نحو نظرية للأدب، ترجمة : عبد القادر الجنابي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987، ص ص 31-38 .

- **ج- المرحلة البنيوية**: تحقق التأسيس المنهجي الدقيق للمفهوم خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين؛ حيث جرى التمييز بين مستويات الحكاية والخطاب والصوت السردي، مع الإبقاء على السارد بوصفه بنية نصية ذات طبيعة إنسانية تمتلك وعياً وزاوية رؤية ([1]).
- **د- النقد العربي الحديث**: استُوعبت هذه التصورات عبر الترجمة والتفاعل مع المناهج البنيوية والسيميائية، فتم تثبيت مفهوم السارد ضمن إطار نظري يربطه بالوعي الإنساني والوظيفة التواصلية داخل الخطاب. ([2]).

([1]) جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم وآخرين، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1997، ص ص 89-112. وأيضاً: سيمور تشاتمان: القصة والخطاب، ترجمة: سعيد بنكراد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1996، ص ص 146-158 .

([2]) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 2005، ص ص 25-40.

2-2- أنماط الســـارد

تعددت معايير تصنيف السارد في الدراسات السردية الحديثة، ويبرز في هذا السياق تصنيف جيرار جينيت (Gérard Genette) بوصفه أحد أدق التصنيفات المنهجية، حيث أقامه على أساس "المستوى السردي" وعلاقة السارد بالقصة

أولاً: تصنيفات جيرار جينيت لوضعيات السارد:

يرى جينيت أنَّ السارد يتحدد من خلال درجتين وموقعين:

أ- المستوى السردي: إما أن يكون سارداً من الدرجة الأولى ويُسمى(Extradiégétique) ، أي خارج المحكي الأول، أو سارداً من الدرجة الثانية ويُسمى(Intra diégétique) ، وهو الذي ينتمي للمحكي الثاني أو ما يُعرف بـ"الميتا-حكاية.(Métarécit) "

ب - العلاقة بالحكاية : وتتحدد من خلال أربع وضعيات سردية أساسية([1])

- **سارد خارج حكائي-غير مشارك:** سارد من الدرجة الأولى يحكي قصة هو غريب عن أحداثها (مثل هوميروس في الإلياذة).
- **سارد خارج حكائي-مشارك:** سارد من الدرجة الأولى يحكي قصته الخاصة.
- **سارد داخل حكائي-غير مشارك:** سارد من الدرجة الثانية يحكي قصة هو غريب عنها (مثل شهرزاد في ألف ليلة وليلة).
- **سارد داخل حكائي-مشارك:** سارد من الدرجة الثانية يحكي قصته الخاصة (مثل أوديسيوس في أناشيد الأوديسة).

يُعدُّ هذا التصنيف من المرتكزات الجوهرية في حقل السرديات؛ نظراً لشموليته وقدرته الإجرائية على تحليل الصوت السردي وملامحه بدقة علمية.

([1]) جيرار جينيت : خطاب الحكاية : بحث في المنهج، ترجمة : محمد معتصم وآخرين، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 1997، ص ص 261-267.

ثانياً: تصنيفات واين بوث (المسافة ووجهة النظر)

يقدم واين بوث (Wayne Booth) في دراسته "المسافة ووجهة النظر" تصنيفاً للسارد يقوم على معايير المشاركة والمسافة الفاصلة بين السارد والمؤلف الحقيقي، مفرزاً اصطلاحاً مركزياً هو «المؤلف الضمني». ويمكن إجمال تصنيفاته في الآتي:

أ- **المؤلف الضمني(The Implied Author)** : هو "الأنا الثانية" للكاتب، ويوجد في كافة الخطابات السردية حتى تلك التي لا يظهر فيها سارد جلي. وهو يختلف عن المؤلف الواقعي؛ إذ يمثل صورة سامية يبدعها الكاتب لنفسه داخل النص، وهو الذي يوجه قيم النص وأيديولوجيته.

ب- **السارد غير الممثل(Undramatized Narrator)** : يرى بوث أنَّ الاعتقاد بغياب الوسيط في روايات "ضمير الغائب" هو اعتقاد قاصر؛ إذ لابد من وجود قوة وسيطة تتمثل في سارد الحكاية، وإن كان مجرداً من السمات الشخصية، وغالباً ما يلتبس هذا السارد بالمؤلف الضمني [1]

ج- **السارد الممثل (Dramatized Narrator)** : وهو السارد الذي يبرز بضمير المتكلم ليصبح شخصية محورية أو ثانوية في الحكي. ويميز بوث هنا بين ثلاثة أنماط:

العاكس (Reflector) : الذي يرصد الأحداث ويعكسها كمرآة.

الملاحظ (Observer) : الذي يروي ما يراه عبر مشاهد أو ملخصات.

المشارك :**(Participant)** الذي يمتلك تأثيراً ملموساً في مجرى الأحداث كونه شخصية فاعلة. [2]

([1]) Wayne C. Booth : "Distance et points de vue", in : Poétique du récit, Seuil, Paris, 1977, pp. 92-94.

([2]) المرجع نفسه، ص 101-106.

الفصل الثاني

عنوان الفصل: السارد الالي في زمن الذكاء الاصطناعي

1- المبحث الأول: مرجعيات السارد الآلي: المفهوم والتطور التاريخي

1-1تعريف السارد الآلي

2-1 نشأة السارد الآلي وتطوره في الأدب الرقمي

3-1 السارد الآلي في الرواية والمنصات الرقمية المعاصرة.

2- المبحث الثاني: ممارسات السارد الآلي وتجلياته التخيلية (القصة الرقمية نموذجاً)

1-2 القصة الرقمية نموذجاً (تجليات السارد الآلي)

2-2 آليات المعالجة الآلية للنص السردي: دراسة تقويمية لقصة "يوم في المدرسة"

3-2 القراءة الإحصائية والنقدية للسرد الآلي: فحص الكفاءة الإجرائية

3- المبحث الثالث: أفق التنظير النقدي: حدود الإبداع الآلي وإشكالاته الجمالية

1-3 آليات المعالجة الآلية للنص السردي: دراسة تقويمية لقصة "يوم في المدرسة «نموذجاً

2-3 القراءة الإحصائية والنقدية للسرد الآلي: فحص الكفاءة وإشكالية "التناص الخوارزمي"

4- المبحث الرابع: الأبعاد اللسانية والتداولية للسيرورة الرقمية والواقع اللساني

1-4 محدودية الأداء اللساني للسارد الآلي: دراسة في الفجوة بين النص الرقمي والمخرج الصوتي.

2-4 إضافة استشرافية: حركية التحديث وجهود الريادة العربية (رؤية استشرافية).

3-4 فجوة بين الطموح الرقمي والواقع اللساني : قراءة في ضوء رؤية المجلس الأعلى للغة العربية.

4-4 المقارنة التقابلية والموازنة النقدية بين الأداء السردي البشري والآلي

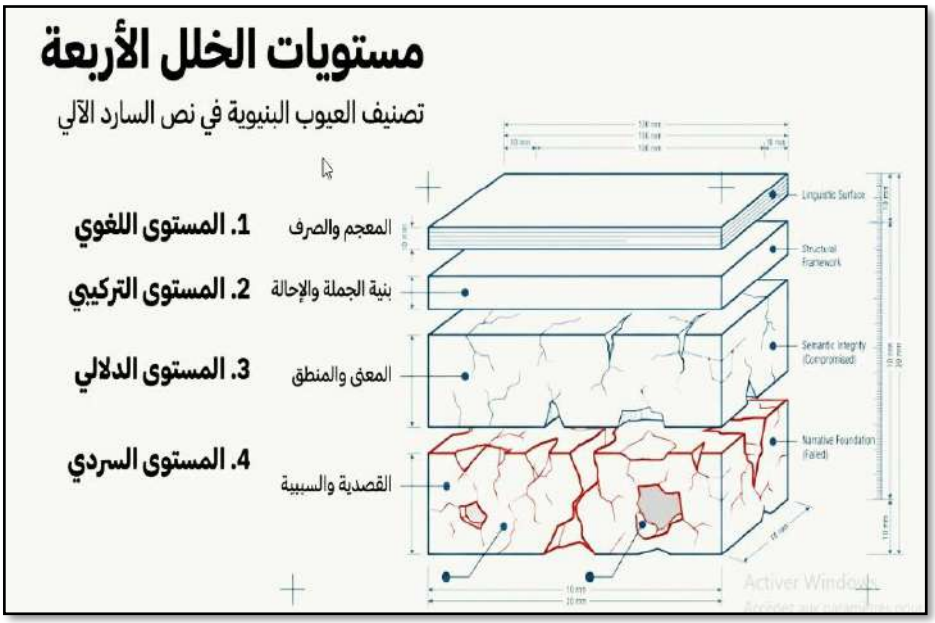

الشكل03 : مستويات الخلل الأربعة (تصنيف العيوب البنيوية في نص السارد الآلي) من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي **Notebook LM**

تتويجاً للمسار المفاهيمي والتاريخي للسارد البشري، ونزوعاً نحو مقاربة 'السارد الآلي' في تجلياته التوليدية المعاصرة، تؤسس الدراسة في هذا الفصل المقارن لنموذج تشريحي طبقّي يمتد من السطح اللغوي إلى العمق الحكائي، كما يوضحه المخطط الهيكلي أعلاه

يُعدُّ الأدب الرقمي واحداً من أبرز المفاهيم التي تجسد العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا في العصر الحديث، وقد عرفه النقاد – ومن بينهم فاطمة البريكي – بأنه ذلك "الجنس الأدبي الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة لتقديم تجربة إبداعية جديدة تجمع بين الأدبية والإلكترونية، بحيث لا يمكن الوصول إليها إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أو ما يعرف بالشاشة الزرقاء" (1)

(1) فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 91

وعليه، فإنَّ التحول الرقمي أحدث تغيرات جوهرية في طرائق التفكير والأنشطة الثقافية. وما تجدر الإشارة إليه أنَّ انفتاح الأدب على التكنولوجيا أدى إلى كسر خطية النص التقليدي مع كسر ثبات ماديته؛ وكما أشار إليه سعيد يقطين في كتابه، بأنه "وثيقة رقمية تتشكل من عقد معلومات قابلة لأن تتصل ببعضها البعض بواسطة روابط"([1])

ويرى يقطين أنَّ الترابط هو السمة الجوهرية التي تحدد صفة المترابط ومختلف تجلياته (وسائط، كلمات، أيقونات...) ([2])

ومن هذا المنطق، برزت ملامح السارد الآلي، فلم يعد السارد مجرد صوت تقليدي يحرك خيوط الحكاية، بل برزت الحاجة إلى فهم دوره ضمن منظومة إلكترونية معقدة. وهنا يُطرح التساؤل حول طبيعة العلاقة بين المبرمج والآلة والنص: كيف يقوم السارد الآلي بإدارة العمل الأدبي في ظل تداخل الأدوار بين المبدع والمتلقي عبر الوسيط الإلكتروني؟

فالسارد الآلي يعمل ضمن الوسيط الإلكتروني الذي لا يمكن تلقي هذا النوع من النصوص بدونه. فما هي المصطلحات التي نشأت بظهور هذا المولود التكنولوجي؟ إنَّ تسارع التحولات التكنولوجية عكس تعددية المصطلحات، مما أدى إلى فوضى اصطلاحية رغم الجهود المبذولة ومحاولة النقاد ملاحقتها بمفاهيم دقيقة تصف طبيعة السرد الجديد، الذي تحول فيه السارد إلى كيان تقني تفاعلي؛ ومن هنا وجب علينا تعريف السارد الآلي لغة واصطلاحاً.

([1])سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 78

([2]) المرجع نفسه، ص 80.

1 - المبحث الأول : مرجعيات السارد الآلي : المفهوم والتطور التاريخي

1-1- تعريف السارد الآلي

هو ما يقوم بفعل السرد اعتماداً على الآلة. وإذا ذكرنا لفظ السرد في اللغة، فهو مشتق من الفعل "سرد"؛ أي تابع الكلام بعضه بعضاً في نسق منتظم. أما الآلي فهو منسوب إلى الآلة؛ أي ما يُنجز بواسطة نظام غير بشري، كما وردت كلمة "الآلي" في المعجم الوسيط.

أ- التأسيس المعجمي :

جاء في المعجم الوسيط (مادة: أ-و-ل): "الآليّ (أو الذاتي): وهو مما يصدر تلقائياً عن الجسم، بدون توجيه شعوريّ أو استجابة لمؤثّر خارجيّ." ([1])

وهذا التعريف المُحكَم يُعلِن عن ثلاثة محاور دلالية صريحة: التلقائية (صدور الفعل بذاته)، وانعدام الوعي الشعوري (غياب التوجيه الإرادي)، والاستقلالية عن المؤثر الخارجي. إنَّ المادة الصرفية لكلمة "آلي" هي (أ-و-ل)، والكلمة منسوبة إلى "الآلة" المشتقة من الجذر (أَوَلَ/آلَ) بمعنى الرجوع إلى الغاية والانتهاء إليها؛ مما يشير إلى أنَّ الآلة في أصلها اللغوي هي الوسيلة التي تُرجع الفعل إلى غايته من تلقاء ذاتها. ([2])

ب- التعريف الاصطلاحي للسارد:

السرد مصطلح نقدي الغرض منه نقل الحدث والموضوع من صورته الواقعية إلى صورة لغوية مكتوبة أو منطوقة. أما السارد فهو الكيان الخطابي الذي يتولّى هذا النقل، وهو — كما نبّه عليه النقد الحديث — يجب التمييز بينه وبين المؤلف الحقيقي، إذ "السارد شخصية متخيّلة، بينما المؤلف شخص واقعي ليس له علاقة بأحداث القصة" .([3])

([1])مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص 34.

([2])يُنظر : موقع مجمع اللغة العربية بالقاهرة الرسمي، مادة "أول "

([3]) حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 16

ج- تعريف السارد الالي

السارد الآلي هو الكيان السردي المتخيَّل الذي يُحيل الأحداث ويُرتّبها وينقلها إلى المتلقّي انطلاقاً من حركة خطابية تلقائية منضبطة، تُشبه في طبيعتها "الحركة الآليّة" التي يصدرها النظام بدون توجيه شعوري بشري مباشر؛ أي أنه الصوت السردي الذي يعمل باستقلالية بنائية عن وعي المؤلف المباشر، مُفرِّغاً السردَ من ذاتيّة الراوي الشخصية، لينتج خطاباً يبدو منبثقاً من بنية النص (الخوارزمية) لا من حضور إنساني انفعالي .

وبناءً على ما تقدّم، نجد أن السارد الآلي هو نتاج تظافر مواد متعددة تمنحه وجوده الافتراضي؛ وهو ما تؤكده زهور كرام بقولها إن النص الرقمي: "يتشكّل انطلاقاً من المواد التي تؤلف هيئته (اللغة، الصوت، الصورة، الاشتغال بالوثائق والملفات، الملتيميديا، البرامج المعلوماتية)" ([1]). ومن هذا المنطلق، نصل إلى أنَّ "آلية" هذا السارد تنبع من كونه محصلة لتفاعل المكونات البرمجية واللغوية؛ فهو "وكيل سردي" يُدير منظومة معقدة تتجاوز حدود الورقة لتستقر في صلب الشاشة الزرقاء.

([1]) زهور كرام : الأدب الرقمي : أسئلة ثقافية ومسارات نموذجية رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص 45

الشكل 04 : نموذج إجرائي يوضح مسارات تدفق البيانات وتوليد السرد في البيئة الرقمية. من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي **Notebook LM**

"يُجسّد المخطط المفاهيمي المرفق أعلاه (**شكل رقم 04**) الماهية الإجرائية لـ 'السارد الآلي' بوصفه فاعلاً جديداً انبثق من عمق الشفرة البرمجية؛ حيث يتضح تقاطع ركيزتين أساسيتين في تكوينه: 'الخوارزميات' كقواعد حاكمة ومعوّضة للوعي الإنساني، و'البيانات الضخمة' كمادة خام بديلة عن التجربة الحياتية البشرية. إن هذا التوصيف البنيوي للسارد الآلي يرفع اللبس عن طبيعته التقنية، ويشكل المدخل الأساس لتتبع مسارات ظهوره وتطوره التاريخي في فضاء الأدب الرقمي، وهو ما يسعى المطلب الموالي إلى تفكيكه في عنصر (نشأة السارد الآلي وتطوره في الأدب الرقمي).

2-1- نشأة السارد الآلي وتطوره في الأدب الرقمي

"التدرج المفاهيمي للسارد: من الكيان الورقي إلى الوكيل الخوارزمي"

المصطلح (بالعربية)	المصطلح (بالأجنبية)	التاريخ/السياق	الوظيفة الأكاديمية والتحول	المرجع (التهميش)
السارد الورقي	Classical Narrator	السرد الكلاسيكي	كائن لغوي متخيل، سلطته محصورة في حدود النص الثابت والخطية السردية	حميد لحميداني، 1991)
النص السيبراني	Cybe r text	1997	يشير إلى النص الديناميكي الذي يتطلب جهداً من القارئ لإنتاجه (أرسيث)	Petrelli &) Wright, 2009
النص المترابط	HyperText	منتصف الثمانينيات	الانتقال من السرد الخطي إلى المتشعب؛ السارد هنا "منظم" لروابط القراءة	(سعيد يقطين، 2008)
السارد التفاعلي	Interactive Narrator	2022 - 2006	سارد يزيل الفواصل بين المؤلف والمتلقي؛ حيث يصبح النص مجالاً للإبحار والتفاعل	(فاطمة البريكي، 2006)
السارد الآلي	Automated Narrator	2023 - 2019	كيان رقمي يقوم بعملية السرد بناءً على خوارزميات معدة مسبقاً، وهو وسيط تقني	(إيمان يونس، 2019)
وكلاء السرد الآلي	AI Narrative Agents	2025	أنظمة ذكاء اصطناعي قادرة على بناء عوالم حكائية لحظية من بيانات ضخمة	Sánchez-) López, 2025
التأليف الهجين	Hybrid Authorship	2025	علاقة تعاونية بين المبدع البشري والنظام الآلي عبر هندسة الأوامر (Prompts).	Sánchez-) (López, 2025

يُظهر التتبع التاريخي لتطور وظيفة السارد أنَّ هذا المفهوم عرف تحولات عميقة ارتبطت بتغير الوسائط التكنولوجية. ففي السرد الورقي الكلاسيكي، كان السارد يُنظر إليه بوصفه بنية خطابية يوظفها المؤلف لتنظيم العالم الحكائي وتوجيه عملية التلقي، وهو ما أكده حميد لحميداني بكون السارد شخصية متخيلة تختلف جذرياً عن المؤلف الحقيقي.(1)

غير أنَّ انتقال النص إلى البيئة الرقمية أحدث تحولاً نوعياً؛ إذ ظهر ما يمكن تسميته بـ«السارد الإلكتروني» الذي لم يعد مجرد وسيط حكائي، بل أصبح جزءاً من بنية تفاعلية تتشكل عبر علاقة ديناميكية بين النص والقارئ (2) .وفي هذا السياق، يبرز « المسار الحلزوني للسرد » كنمط بنيوي يسمح بتعدد المسارات وإعادة تشكيل التجربة القرائية بشكل غير خطي تتقاطع فيه روابط النص المترابط (3)مع آليات الإبحار التفاعلي الرقمي.(4)

أما في المرحلة الراهنة بداية من (2025)، فقد تبلور «السارد الآلي» كوكيل متعدد الأبعاد (Multidimensional agent)يشارك بفاعلية في بناء العوالم التخيلية والتفاعل المعرفي معها(5). ويمثل هذا التحول منعطفاً معرفياً يعيد توزيع سلطة السارد والمؤلف بين عدة أطراف: الرمز البرمجي (الكود)، والمُدرِّب، والسارد الآلي الذي يقدم النتيجة النهائية(6). وبناءً عليه، استقر اختيارنا على مصطلح «السارد الآلي» ليكون مفهوماً نقدياً عربياً أصيلاً يعكس روح العصر الرقمي الذي نعيشه.

---

(1)حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 16 .

(2) Petrelli, D., & Wright, H.: "On the writing, reading and publishing of digital stories", Library Review, Vol. 58, No. 7, 2009, p. 510.

(3)سعيد يقطين : النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية : نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008، ص 45 .

(4)فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 112 .

(5)إيمان يونس : « الأدب الرقمي العربي : الواقع والتحديات » ، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، لبنان، العدد 58، 2019، ص 25 .

(6) Sánchez-López, I., Gifreu-Castells, A., & Roig, A.: "AI storytelling & narrative evolution in creative industries", Research Square (Preprint), 2025, p. 1.

1-3- السارد الآلي في الرواية والمنصات الرقمية المعاصرة.

يُعدُّ تتبع المسار التاريخي للرواية الرقمية ضرورةً منهجيةً لفهم تطور وظيفة السارد، وكيف انتقل من مجرد "ناقل" للنص إلى "مولد" له؛ ويستعرض الجدول الآتي أهم هذه المحطات:

الجدول التاريخي لتطور الرواية الرقمية (أهم النماذج والمحطات)

المرحلة التاريخية	الروايات والنماذج الرائدة	الخصائص السردية للسارد
مرحلة النص المتفرع (Hypertext)	عالمياً: رواية " Afternoon, a story" لمايكل جويس (1987)	سارد يكسر الخطية التقليدية ويمنح القارئ روابط (Links) للتنقل بين المقاطع.
مرحلة الوسائط المتعددة (Hypermedia)	عالمياً: رواية "Patchwork Girl" لشلي جاكسون. عربياً: رواية "شات" لمحمد سناجلة (2005).	سارد وسائطي يدمج الكلمة بالصورة المتحركة والخلفيات الصوتية (التناص الوسائطي
مرحلة الواقع الافتراضي والتفاعلية السرد الملحمي	عربياً: رواية "ظلال العاشق" لمحمد سناجلة (2016). عربياً: قصة "تباريح رقمية" لمشتاق عباس معن.	سارد يمارس "بلاغة الاختيار" ويجعل من فضاء الويب بيئة انغماسية كاملة
مرحلة السارد الذكي والتوليدي	نماذج OpenAI (GPT-4) في توليد القصص. منصات مثل NovelCrafter.	سارد آلي (وكيل ذكي) يعتمد على الذكاء السردي الحاسوبي لبناء الحبكات لحظياً
سرد المتاهة (المغرب)	رواية "جيم" لإسماعيل البويحياوي2007	سارد "خوارزمي" يعتمد تقنية التيه وتعدد المسارات الإجبارية.
سرد المنصات (عالمي)	رواية "لا صديق سوى الجبال" لبهروز بوتشاني. (إيران/أستراليا) (2018)	سارد "رقمي اضطراري" تطوع المنصة التقنية لخدمة النص الإنساني. هذه الرواية حالة فريدة عالمياً؛ كُتبت بالكامل عبر تطبيق "واتساب" (WhatsApp) من داخل معتقل "مانوس".

يتجلى السارد الآلي في الرواية المعاصرة كـ«وكيل ذكي (Intelligent Agent) «يتجاوز حدود الحكي التقليدي إلى «هندسة التجربة»؛ حيث تشير الدراسات إلى أنَّ السارد الآلي بات يعتمد على نماذج حاسوبية لإدارة عناصر الجذب السردي، مثل نموذج (Dramatis) الذي يحلل احتمالات وقوع الأحداث في ذهن القارئ لرفع مستوى التشويق آلياً عبر حساب الفارق بين التوقعات النصية والمسارات البديلة للحكاية[1].

في المنصات الرقمية الحديثة التي توظف النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) مثل(GPT-4) ، يتحول السارد من مجرد ناقل بشكل لحظي، مما يحول الرواية من نص خطي ساكن إلى بيئة تفاعلية غامرة ((Prompts)) قادر على توليد حبكات روائية (immersive Environnent)

يُعاد تشكيل فضاءاتها الدلالية في كل قراءة [2]، كمثال تطبيقي، حيث يتولى السارد الآلي مهمة الحفاظ على الاتساق المنطقي وبناء الحبكات المعقدة، وهو ما يعكس تحولاً جذرياً في تقنيات السرد المعاصرة [3]

([1]) O'Neill، B., & Riedl, M. : Dramatis : A Computational Model of Suspense, In Proceedings of the AAAI Conference on Artificial Intelligence and Interactive Digital Entertainment, 2014, p. 45.

([2]) OpenAI: GPT-4 Technical Report, OpenAI Blog, USA, 2023, p. 12.

([3]) Sánchez-López, I.: AI Storytelling & Narrative Evolution, Research Square, 2025, p. 08

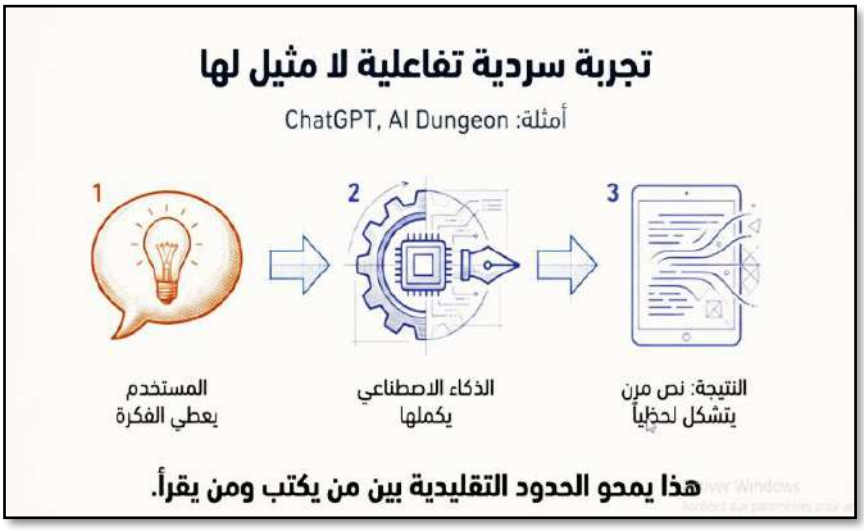

الشكل 05 : تمثيل بصري للسارد الآلي كمنظومة خوارزمية تفاعلية. من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي **Notebook LM**

المخطط المفاهيمي المرفق أعلاه (**شكل رقم 05**) تمثيلاً إجرائياً لديناميكية 'التجربة السردية التفاعلية' داخل المنصات الرقمية المعاصرة؛ حيث يتضح الانتقال الخطّي للعملية الإبداعية بدءاً من 'المستخدم' بوصفه مانحاً للفكرة والنواة الأولى، مروراً بـ'الذكاء الاصطناعي' كأداة توليدية وتكميلية خوارزمية، وصولاً إلى المنتج النهائي المتمثل في 'النص المرن اللحظي'. إن هذا التضافر الآلي-البشري يؤول نقداً إلى محو الحدود التقليدية الفاصلة بين ثنائية (الكاتب والقارئ)، مما يفتح الباب واسعاً لمعاينة هذه التمظهرات سيميائيا، وهو ما سنعمد إلى رصده تفصيلاً في المطلب الموالي المستند إلى (تجليات السارد الآلي في القصة الرقمية نموذجاً).

2- المبحث الثاني: ممارسات السارد الآلي وتجلياته التخيلية (القصة الرقمية نموذجاً)

2-1- تجليات السارد الآلي في القصة الرقمية (دراسة النماذج والمنصات)

تعدُّ القصة الرقمية —بمختلف تجلياتها العربية والغربية— المختبر الإجرائي الحقيقي لملاحظة رصيد الخصائص البنيوية والجمالية التي يضطلع بها السارد الآلي؛ ففي قصة «يوم في المدرسة» [1]، نلاحظ كيف يمارس السارد الآلي دور «المهندس الجمالي» الذي يدير بمهارة تقنية ما يمكن تسميته بـ «بلاغة الاختيار»، مانحاً القارئ التفاعلي القدرة الحرة على التنقل المرن بين المسارات اللسانية، الصوتية، والبصرية.

إنَّ السارد في هذا النموذج التطبيقي لا يسرد نصاً خطياً ثابتاً أو مغلقاً، بل يسرد مدونته عبر مصفوفة من «الخوارزميات التوليدية» التي تتحكم في مستويات ظهور النص وإخفائه، وفق ما يعرف نقداً بـ (جدلية الكمون والتجلي السردي). هذا التحول الجذري يؤدي بالضرورة إلى كسر سلطة المؤلف المركزية والتقليدية، وتوزيعها وساطياً بين المبرمج (صانع الأكواد) والآلة (المنفذة) والمتلقي (المشارك في التوليد) [2]

وبناءً على هذا المعطى، فإنَّ السارد الآلي في البيئات والمنصات الرقمية المعاصرة لا يكتفي بإعادة إنتاج مادة الحكاية فحسب، بل يعيد هندسة وإنتاج «الذكاء السردي الحاسوبي» (Computational Narrative Intelligence) كنسق بيني يربط بكفاءة بين عوالم التقنية الخالصة وآفاق التجربة الإنسانية الممكنة والمحتملة[3]

---

[1] حورية زقعيط: يوم في المدرسة (قصة تفاعلية رقمية)، ملف برمجي(HTML) ورابط (Gemini) وفيديو مصور، ورقلة، الجزائر، 2026 .

[2] إيمان يونس: «الأدب الرقمي العربي: الواقع والتحديات»، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، لبنان، العدد 58، 2019، ص 24.

[3] Ryan, Marie-Laure: Possible Worlds, Artificial Intelligence, and Narrative Theory, Indiana University Press, USA, 199

2-2 آليات المعالجة الآلية للنص السردي: دراسة تقويمية لقصة "يوم في المدرسة نموذجا"

يُمثل الانتقال من الأطروحات النظرية للرقمنة إلى الفحص الإجرائي التطبيقي المعيار المنهجي للكشف عن كفاءة السارد الآلي وحدوده اللسانية. وفي هذا السياق، أُخضعت قصة "يوم في المدرسة" —المنتجة عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي— (Gemini)لعملية تحليل مجهري استندت إلى أدوات الفحص الصوتي والمعالجة اللغوية، بهدف رصد التباين البنيوي بين النص المبرمج والوعي اللساني البشري.

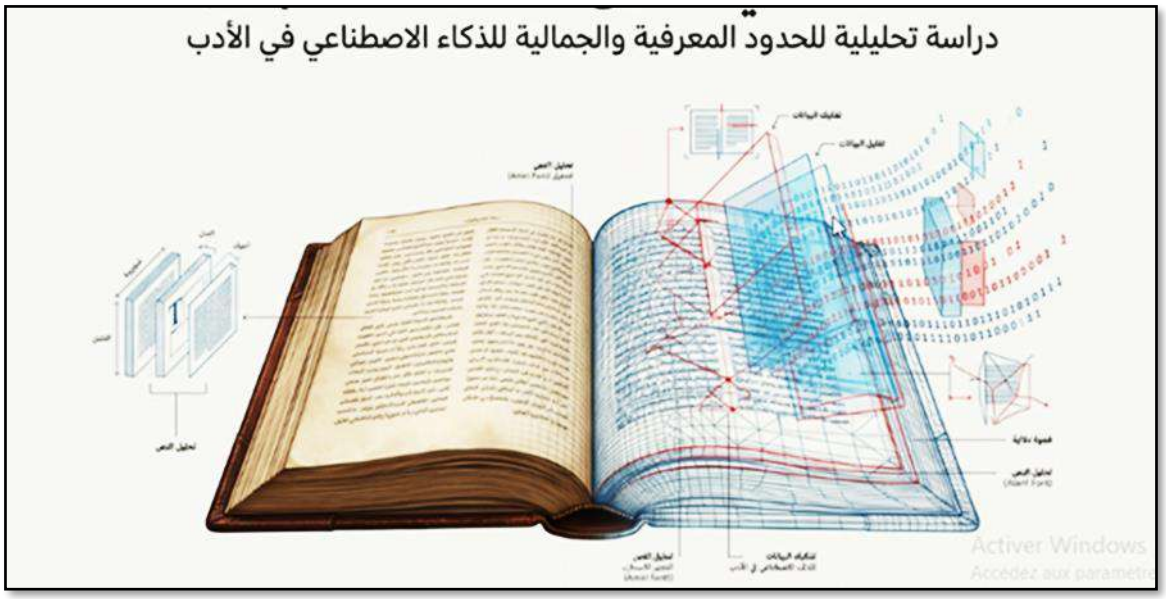

الشكل 6 : دراسية تحليلية للحدود المعرفية والجمالية للذكاء الاصطناعي في الادب من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي **Notebook LM**

يُقدّم المخطط البياني المرفق أعلاه (**شكل رقم 06**) تمثيلاً سيميائياً لآليات الانتقال الإجرائي في هذا المطلب؛ حيث يختزل ميكانيزمات تشريح المتن الأدبي المولَّد رقمياً، مبرزاً تحول العلامات اللفظية من شكلها الساكن إلى قنوات معالجة برمجية خاضعة للتفكيك الإحصائي واللساني. وتأسيساً على هذا التأطير البصري، يفتتح هذا العنصر مسار الفحص.

أ- رصد وتحليل الانزياحات النطقية (الجانب الإجرائي)

كشف تحليل عينة مكونة من (25) وحدة معجمية محورية في المتن السردي عن انزياحات تعكس قصور الخوارزمية في تمثّل القواعد الفونولوجية والصرفية للعربية، كما يوضحه الجدول الآتي:

ب- جدول رقم (01): تحليل أخطاء المعالجة الآلية في قصة "يوم في المدرسة"

النطق الآلي (الخاطئ)	النطق الصحيح (IPA)	نوع الخطأ اللساني	المرجع العلمي للتأصيل
المَدْرَسَه / المَدْرَسَا	/al-mad.ra.sa/	خلط التاء المربوطة بالهاء	(سيبويه، 1988، ج4، ص 128) 1
أَقْسَم / أَكْسَام	/ʔaq.saːm/	اضطراب في الشدة والحركات	(ابن جني، 1985، ج1، ص 94) 2
الْشَمْس (بدون إدغام)	/alʃʃams/	قصور في قواعد الإدغام	(الخليل، 1980، ج1
السَّمَا (حذف الهمزة)	as.sa.maː/ //	عجز في المخارج النطقية	(سيبويه، 1988، ج4، ص 156)
يَنْطُقُون (بفتح الطاء)	jan.ṭi.quːn/	خطأ في البنية الصرفية	(الزمخشري، 1993، ج2

يوجد ملف مرفق اكسل انظر الجدول الإكسل. الذي يوضح تكرار أخطاء الضمائر و .....

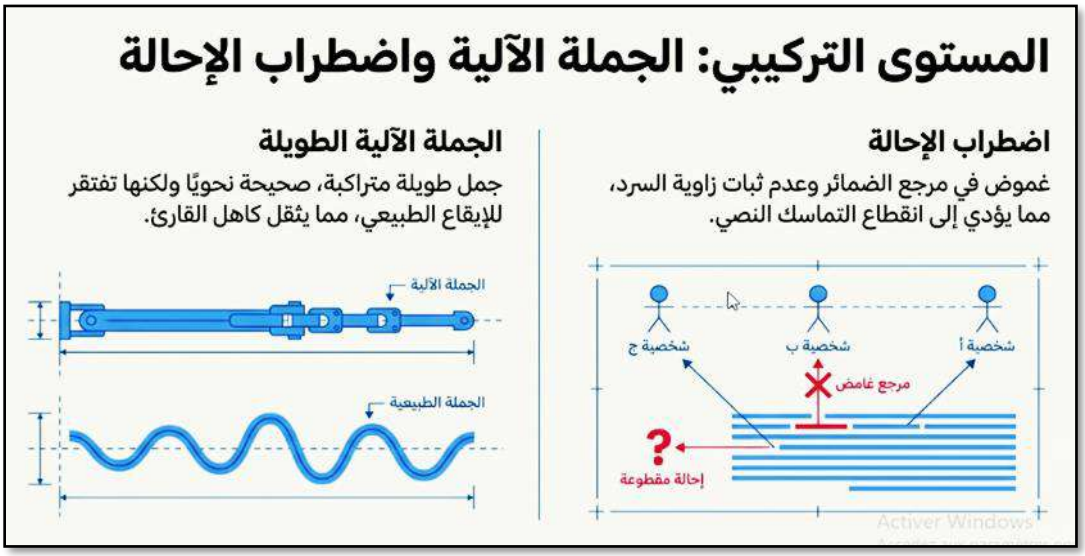

الشكل 07 : من معاينة الانحرافات الفونولوجية والصوتية البسيطة للمخرج الآلي، من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي (Notebook LM[1]). [1].

(1) **Notebook LM** : بيئة ذكاء اصطناعي توليدي طورتها شركةGoogle ، تعتمد على النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) لإنشاء وتوليد ملخصات، نصوص، ومخرجات صوتية تفاعلية بناءً على الوثائق والمستندات المرفوعة من قبل المستخدم.

وينتقل بنا المخطط البياني المرفق أعلاه (**شكل رقم 07**) من معاينة الانحرافات الفونولوجية والصوتية البسيطة للمخرج الآلي، نحو رصد الاختلالات الكامنة في 'المستوى التركيبي والأسلوبي' لنص العينة؛ حيث يوضح المخطط مظهرين من مظاهر القصور البنيوي للخوارزمية التوليدية: الأول يتمثل في 'اضطراب الإحالة' الناتج عن غموض مرجع الضمائر وعدم ثبات زاوية السرد، مما يفضي إلى انقطاع التماسك النصي والانسجام القرائي. والمظهر الآخر يتجلى في هندسة 'الجملة الآلية الطويلة' المتراكبة؛ والتي على الرغم من صحتها النحوية الظاهرية، إلا أنها تفتقر إلى الانسيابية وحيوية الإيقاع الطبيعي، مما يثقل كاهل المتلقي. إن هذا التمثيل التخطيطي يبرهن سيميائياً على أن قصور السارد الآلي في تجسيد الشحنة الشعورية والدرامية لا يعود لعوامل عرضية، بل هو خلل بنيوي يمس ميكانيزمات بناء الجملة وسيرورة الإحالة اللغوية...

تكشف البنية السردية لنص "يوم في المدرسة "عن هوية 'السارد الآلي' من خلال جملة من المؤشرات اللسانية والأسلوبية التي تم رصدها كمياً في الدراسة. يتجلى ذلك بوضوح في 'ظاهرة التكلف اللغوي'، حيث تميل الآلة إلى استدعاء مفردات قاموسية جافة تفتقر إلى الشحنة الشعورية، مما أدى إلى خلق فجوة دلالية بين اللفظ وسياقه الأدبي. كما يُظهر التحليل النقدي للنص حالة من 'التفكك السببي'؛ فتعاقب الأحداث يفتقر إلى الضرورة الدرامية، ويعتمد بدلاً من ذلك على روابط لغوية نمطية رتيبة (مثل التكرار المفرط لحروف العطف)، وهو ما يؤكد غياب 'القصدية الفنية'. [1].

ومن الناحية الجمالية، ساهمت أخطاء 'التشكيل والنطق الآلي' في تشويه الإيقاع الداخلي للنص، مما جعل المتلقي أمام هيكل لغوي صحيح ظاهرياً، لكنه فاقد لروح التجربة الإنسانية، وهو ما يثبت أن السرد الرقمي لا يزال حبيس المحاكاة الإحصائية العاجزة عن إنتاج المعنى العميق. [2]

([1])ينظر في إشكالية غياب "القصدية الفنية" وغياب التماسك النصي في السرد الحاسوبي:

Gervás, P. (2009). Computational Creativity: The Case of Automatic Story Generation. AI Magazine, 30(3), pp. 49-60.

([2])التوثيق مستمد من أطروحات نقد المعالجة الآلية للغة:

أحمد عبد الفتاح حامد: «السرد التوليدي ومستقبل الرواية الرقمية»، مجلة دراسات وبحوث الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية، مج 4، ع 2، 2025، ص 122.

3-2- القراءة الإحصائية والنقدية للسرد الآلي: فحص الكفاءة الإجرائية

يُمثل الانتقال من الأطروحات النظرية للرقمنة إلى الفحص الإجرائي التطبيقي المعيار المنهجي الحقيقي للكشف عن كفاءة السارد الآلي وحدوده اللسانية؛ وفي هذا السياق، أُخضعت عينة مكونة من (25) وحدة معجمية محورية من قصة «رفاق المدرسة» لعملية تحليل مجهري استندت إلى أدوات الفحص الصوتي وآليات المعالجة اللغوية التوليدية.

أولاً: التحليل الإحصائي لمؤشرات الدقة والخطورة:

كشف الاستقراء المخبري عن مؤشرات كمية دقيقة تعكس التباين البنيوي الحاد بين النص المبرمج والوعي اللساني البشري، ويمكن إجمال هذه القراءة الإحصائية وفق الآتي:

أ- معدل الكفاءة اللسانية: بلغت نسبة النجاح في النطق الميكانيكي الصحيح للسارد الآلي 52% (13 كلمة)، وهي النسبة التي تمثل معدل الدقة العام للمخرج التقني.

ب- الانحرافات الحرجة: سجلت الدراسة أخطاءً مرتفعة الخطورة بنسبة 8% (كلمتان)، وهي الانحرافات البنيوية التي تُفضي إلى خلل دلالي مباشر يُغير جوهر المعنى السردي وسياقه التأويلي.

ج- الانحرافات المتوسطة: بلغت نسبة الأخطاء المتوسطة 20% (5 كلمات)، وهي الأخطاء اللفظية التي تؤثر سلباً في الانسيابية الصوتية وجماليات التلقي الرقمي.

د- الانحرافات الطفيفة: تم رصد أخطاء منخفضة التأثير بنسبة 8% (كلمتان)، مما يشير إلى انزياحات نطقية معزولة ومحدودة الأثر.

ثانياً: التصنيف اللساني للانزياحات النطقية:

أظهر التحليل الإحصائي أن العجز التقني للخوارزمية التوليدية ونظام تحويل النص إلى كلام (TTS) يتمركز أساساً في قضايا فونولوجية وصرفية وإعرابية محددة تفتقر فيها الآلة إلى المرجعية السمعية اللسانية:

أ- معضلة الهمزة: تُعد المعضلة التقنية والأكوستيكية الأبرز في العينة بنسبة 32% (8 تكرارات)، حيث تراوحت الانحرافات بين حذف الهمزة النهائية ونطق همزة الوصل قطعاً، وهو ما يخالف السنن الصوتية لتمثيل الهمزة وتسهيلها في مخارج الحروف العربية) [1]

ب- التاء المربوطة والوقف: بلغت نسبة الخطأ فيها 4%، نتيجة عدم تمييز نظام المعالجة الآلية بين الهاء والتاء عند الوقف، وهو قصور في إدراك هاء التأنيث وأحكام الوقف اللساني [2]

ج- قصور الإدغام والحركات: سجلت أخطاء الإدغام (كاللام الشمسية) واضطراب الحركات الإعرابية بنسبة 4% لكل منهما، مما يؤكد ضعف المعالجة الخوارزمية لظاهرة التشكيل الآلي، وقصورها عن محاكاة الإدغام الصوتي والنسق الإعرابي لتركيب الجمل السردية[3].

ثالثاً: التفسير النقدي وإشكالية "التناص الخوارزمي"

تؤكد هذه النتائج الكمية والمخبرية المذكورة سلفاً أن السارد الآلي لا يحقق فعل الإبداع بمعناه الوجودي والجمالي، بل يمارس ما نصطلح عليه بـ«التناص الخوارزمي» [4] وهي عملية استدعاء آلي ميكانيكي للوحدات اللسانية والأسلوبية استناداً إلى تكرارات إحصائية وحساب الاحتمالات البرمجية، مما ينتج نصاً هجيناً يفتقر تماماً إلى "القصدية الفنية" والعمق الدلالي[5].

---

(1) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) : الكتاب، تحقيق : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج4، ص 128.

(2)ابن جني (أبو الفتح عثمان) : سر صناعة الإعراب، تحقيق : حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985، ج1، ص 94.

(3)الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980، ج1.

(4)الزمخشري (أبو القاسم) : المفصل في صنعة الإعراب، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ج2.

(5) سهام معيض الوادعي : « التلقي الرقمي المتكامل بين مدرسة كونستانس ونظريات الوسائط الجديدة » ، المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع 44، 2025.

فالآلة تتعامل مع اللغة والمعجم كـ «مصفوفة بيانات» (Data) صماء[1]، مما يوقع مخرجاتها في رتابة النمطية، ويجعل أفق توقع القارئ الرقمي يصطدم بفجوة جمالية وتقنية ناتجة عن تلك الانزياحات المرصودة التي تكسر معها متعة التلقي والتفاعل الإبداعي[2]

3- المبحث الثالث: أفق التنظير النقدي: حدود الإبداع الآلي وإشكالاته الجمالية

3-1- حدود الإبداع الآلي وإشكالاته الأبستمولوجية (رؤية نقدية).

يُعدُّ هذا المطلب المحور النقدي الرئيس في هذا المبحث؛ حيث ننتقل من رصد الكفاءة الإجرائية للسارد الآلي إلى تشريح «الفجوة الإبداعية والإدراكية» التي تفصله عن السارد البشري. وانطلاقاً من النموذج المعرفي للإبداع الحاسوبي الذي طوره المنظّر "مايك شاربلز" (Mike Sharples)، يمكن حصر هذه الحدود والإشكالات الإبستمولوجية في النقاط الآتية:

أ .سجن القيود البرمجية وتحدي التجاوز:(The Constraint Dilemma)

يرى "شاربلز" أنَّ الإبداع الآلي في حقيقته هو عملية «استكشاف محكوم بالقيود البرمجية والقواعد الخوارزمية المسبقة»؛ فالسارد الآلي لا يمتلك القدرة الواعية على خرق السنن الأدبية أو كسر القواعد (Transgression) التي تمثل جوهر الإبداع والابتكار البشري، بل يتحرك ضمن «فضاء احتمالات» رُسمت حدوده رياضياً، مما يجعل مخرجاته الإبداعية متوقعة ضمنياً ضمن حدود النموذج الحسابي[3].

([1])سعاد ثروت ناصف : « اللسانيات التواصلية وأدب الرحلات الرقمية » ، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ع 19، 2022، ص 147.

([2])لولوه المسند وعماد عبد اللطيف : « إبداع البشر أم الآلة؟« ، Journal of Digital Islamicate Research، مج 3، 2025، ص 20

([3]) Mike Sharples: How We Write: Writing as Creative Design, Routledge, London, 1999, pp. 110-125.

ب .غياب القصدية السردية وفجوة المعنى(The Intentionality Gap) :

تتمثل كبرى الإشكالات الإبستمولوجية في أنَّ السارد الآلي يمتلك الكفاءة لتوليد «بنية النص» لغوياً، لكنه يعجز تماماً عن توليد «المعنى» دلالياً؛ فهو يتلاعب بالرموز وفق علاقات إحصائية حاسوبية دون إدراك حقيقي للسياق الوجودي. وكما تؤكد المنظرة "ماري لور رايان" (Marie-Laure Ryan)، فإنَّ الآلة تفتقر إلى «الذكاء السردي النابع من الوعي»، الذي يربط القصة بالواقع الشعوري والوجداني، مما يحول عوالم السارد الآلي إلى «عوالم باردة» وجافة تقنياً[1].

ج .الرتابة التنغيمية والقصور اللساني:

من خلال تحليلنا التطبيقي لقصة «يوم في المدرسة»، برزت حدود تقنية واضحة في الأداء السردي المنتج؛ حيث يعاني السارد الآلي من «الرتابة التنغيمية» (Monotony) وغياب التلوين الصوتي والأسلوبي الذي يعبر عن الانفعالات البشرية والمواقف الدرامية الحية، مما يؤدي إجرائياً إلى خلل في بلاغة الخطاب وكسر الإيهام السردي لدى المتلقي الرقمي[2].

د .إشكالية الملكية الفكرية وتفتت سلطة المؤلف:

يطرح السرد الآلي التوليدي معضلة حقوقية وفلسفية معقدة حول "أبوة النص" وسلطته المرجعية؛ هل تعود الإتاحة الإبداعية للمبرمج (صاحب الخوارزمية)، أم للآلة (المنفذة)، أم للقارئ التفاعلي الذي يوجه السرد عبر الأوامر (Prompts)؟ هذا التفتت البنيوي يجعل من الصعب بمكان تحديد «هوية المبدع»، ويحول النص الروائي إلى منتج «هجين» يفتقر تماماً إلى البصمة الذاتية أو الصوت الفردي للمؤلف (The Authorial Persona) [3].

([1]) Marie-Laure Ryan: Narrative as Virtual Reality 2: Revisiting Immersion and Interactivity in Literature and Electronic Media, Johns Hopkins University Press, Baltimore, 2015, pp. 204-218.

([2])إحالة داخلية ذاتية للباحثتين : يُنظر المبحث الثاني من هذا الفصل، المطلب الثاني (دراسة تقويمية لقصة "يوم في المدرسة") ، ص 27

([3]) Pedro Gervás: «Computational Narrative Generation: Status and Challenges», AI Magazine, Vol. 40, No. 3, 2019, pp. 53-66.

هـ .حدود النموذج المعرفي ومحدودية الخبرة المعيشة:

يؤكد "شاربلز" في دراساته حول الكتابة التوليدية أنَّ السارد الآلي يظل سجيناً مطيعاً للبيانات الضخمة التي غُذي بها؛ فهو لا يستطيع استلهام أحداث من «الحياة المعيشة» خارج مستودعات البيانات المستهلكة، أو ابتكار استعارات أصلية ناتجة عن تجربة جسدية (Embodied Experience) أو مرجعية ثقافية معقدة، مما يجعله غارقاً في عمليات إعادة التدوير والمحاكاة الآلية للنصوص السابقة[1].

2-3- الفجوة بين الكفاءة الأداتية والقيمة الجمالية في النص الذكي.

تشير الدراسات النقدية والجمالية الحديثة إلى وجود قلق إبستمولوجي ومعرفي متزايد تجاه تراجع «البصمة الذاتية» والخصوصية الفردية للنص الروائي التوليدي؛ فبينما تنجح الخوارزميات والآلات الذكية في توفير بيئة نصية تفاعلية تحقق للمتلقي ما يمكن تسميته بـ «الألفة التقنية(Technological Familiarity) »، إلا أنها تفشل حتماً في الارتقاء بمخرجاتها لتحقيق آليات «التمثّل الإنساني (Human Representation) «الواعي في صياغة الرؤى وإنتاج الدلالة البكر[2].

إنَّ هذا التباين الحاد يؤصل للفجوة الجمالية بين الآلة والإنسان؛ إذ إنَّ غياب المرجع الجسدي والخبرة الوجودية المعيشة لدى السارد الآلي، يجعل من مخرجه الإبداعي سرداً «بارداً» ميكانيكياً، يتحرك خلف أقنعة الأكواد البرمجية والنمذجة الرياضية الصرفة، ويفتقر تماماً إلى حرارة الصدق الشعوري والتلقي الوجداني النابع من وعي الذات المبدعة ومخاضها الإنساني[3].

.

(1) Mike Sharples: «Automated Essay Writing: An AI Challenge to Education and Creativity», Post digital Science and Education, Vol. 4, No. 1, 2022, pp. 11-2

(2) يُنظر في مقاربة الفجوة المعرفية والجمالية بين التمثل الإنساني والألفة التقنية في الوسائط والميديا الجديدة:

Lister, Martin, et al.: New Media: A Critical Introduction, 2nd ed., Routledge, London, 2009, pp. 54-60.

(3)يُنظر بخصوص أطروحات "الوسائط الباردة" وغياب المرجع الشعوري والجسدي في نصوص الذكاء الاصطناعي:

Elkins, Katherine: «Human-AI Co-Creation in the Era of Large Language Models: Narrative and the Digital Humanities», Journal of Cultural Analytics, Vol. 8, No. 2, 2023, pp. 47-51.

فالآلة لا تختبر مشاعر القلق، أو الفقد، أو الموت، بل تعيد إنتاج الكلمات والعبارات وفق علاقات إحصائية احتمالية صماء، وهو ما يفرغ الفعل السردي التوليدي من "البصمة الذاتية" (Persona) والروح الإنسانية القاصدة، محولاً النص من فضاء للاشتباك المعرفي والجمالي إلى مجرد هيكل لغوي صحيح ظاهرياً وفاقد لروح التجربة[1]

3-3- إشكالية "التناص الخوارزمي" (Algorithmic Intertextuality) وتفتت سلطة المؤلف.

أ .إشكالية التناص الخوارزمي وهامش التدوير الآلي:

نستنتج من خلال تفكيك المتن أنَّ السارد الآلي يمارس ما نطلق عليه في هذه الدراسة «التناص الخوارزمي» (Algorithmic Intertextuality)؛ وهو مصطلح نقدي نقترحه لوصف عملية الاستدعاء الميكانيكي والتدوير الآلي للوحدات النصية السابقة استناداً إلى تكرارات إحصائية وحساب الاحتمالات الصرفة. وبينما يمارس المبدع البشري التناص كفعل حواري واعٍ واشتباك معرفي مع الذاكرة الأدبية[2]، فإن السارد الآلي يكتفي بـ«تجميع إحصائي» يفرغ النص من بصمته الذاتية الحية، ليغدو مجرد "جامع نصوص" (Text Assembler) بارع، يعجز عن ابتكار استعارات بكر ناشئة عن مخاض وجودي أو ثقافي معقد[3].

([1]) التوثيق مستمد من أبحاث نقد السرد التوليدي وجماليات الإبداع الرقمي العربي: إبراهيم ملحم: أفق التحولات في الكتابة الرقمية، دار الفضاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015، ص 114.

([2]) تزيفتان تودوروف: ميخائيل باختين : المبدأ الحواري، تر : فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996، ص ص 85-92.

([3]) إبراهيم ملحم : أفق التحولات في الكتابة الرقمية، دار الفضاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 114 .

ب .تفتت سلطة المؤلف وانحلال الهوية المرجعية:

يؤدي هذا التناص الخوارزمي بالضرورة إلى تفتت سلطة المؤلف؛ فبين مبرمج يضع القيود الرياضية، وآلة تدور النصوص، وقارئ تفاعلي يختار المسارات، يضيع "المبدع الواحد". ومما يعزز هذا الطرح ما تذهب إليه اللسانيات التواصلية في تحليل المتون الرقمية (كأنموذج 'ابن بطوطة إلى دبي')؛ إذ يظهر النص كـ 'نظام لغوي مبرمج' محكوم بـ 'هندسة الروابط التقنية'[1]، حيث تكتفي الآلة بـ 'أرشفة' المرجع التاريخي وتبييئه ميكانيكياً ليلائم متطلبات الوسيط الرقمي الفائق، دون استلهام للتراث أو انصهار إبداعي حقيقي[2].

د .جماليات التلقي ومعضلة الفراغات السردية:

ومن منظور "نظريات التلقي الرقمي"، يصطدم السارد الآلي بـ "معضلة الفراغات السردية"؛ فبينما يترك السارد البشري مساحات وعناصر "لعدم التعيين (Unbestimmtheit) " يستكملها خيال القارئ، يميل السارد الآلي بطبيعته البرمجية إلى "الملء الإجرائي الفوري" عبر روابط النص المتشعب[3]. هذا التحول يفرغ التناص من أبعاده الجمالية ليصبح "ارتباطاً تقنياً" وأرشفة تفاعلية جامدة تعجز عن خرق أفق توقعات المتلقي، وتضع الإبداع الآلي في منطقة المحاكاة الإحصائية لا الابتكار الدلالي.

تأسيساً على ما سبق، يظل السارد الآلي ـــرغم قدرته على إدارة «مصفوفة العوالم الممكنة» [4]ـــ سجين «الفجوة الجمالية»؛ نظراً لعجزه الإبستمولوجي عن "تمثّل المعنى الوجودي". إنه "وكيل تقني" بارع ومهندس للفضاء الرقمي، لكنه لم يرقَ بعد إلى رتبة "المبدع المتفرد"؛ فالحكاية الرقمية تظل دائماً بحاجة إلى "النَفَس البشري الأصيل" لكي تكتسب روحها وخلودها الفني.

([1])سعاد ثروت ناصف : « اللسانيات التواصلية وأدب الرحلات الرقمية » ، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ع 19، 2022، ص 147.

([2])السعيد باعلي : مدخل إلى النص التشعبي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2016، ص 34.

([3])سهام معيض الوادعي : « التلقي الرقمي المتكامل بين مدرسة كونستانس ونظريات الوسائط الجديدة » ، المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع 44، ج 2، 2025، ص 12.

([4]) Ryan, Marie-Laure: Possible Worlds, Artificial Intelligence, and Narrative Theory, Indiana University Press, USA, 1991, pp. 21-

4- المبحث الرابع: الأبعاد اللسانية والتداولية للسيرورة الرقمية والواقع اللساني

4-1- محدودية الأداء اللساني للسارد الآلي: دراسة في الفجوة بين النص الرقمي والمخرج الصوتي.

تُمثل نتائج هذه الدراسة التطبيقية والمخبرية وقفة نقدية وإبستمولوجية حتمية أمام طموحات الاستشراف القائل بـ «أتمتة السرد العربي»؛ فمن خلال التفكيك المجهري لأداء السارد الآلي في قصة الأطفال التفاعلية «يوم في المدرسة»، وباختبار مخرجاتها عبر أقوى النماذج اللغوية الكبيرة المعاصرة مثل أنموذج (Gemini) وأنموذج (Claude)، تمكنا من رصد مجموعة من الاستنتاجات الجوهرية التي تضع الأصبع على مكامن الفجوة الصوتية واللسانية في بنية الشراكة الإبداعية بين الإنسان والآلة، وتتحدد هويتها نقداً وفق المسارات الآتية:

أ- انشطار الهوية الصوتية وفصام السارد الآلي

كشفت الإحصائيات التطبيقية (بمعدل دقة لم يتجاوز 52%) أن السارد الآلي يعاني حالة حادة من "الانفصام اللغوي" والأكوستيكي؛ فهو يمتلك الكفاءة التقنية الصرفة على "النطق الإجرائي"، لكنه يفتقر تماماً إلى "الملكة اللسانية الواعية" التي تتيح له إدراك الفروق الصوتية والدلالية الدقيقة بين بنيات الحروف والحركات الإعرابية. إنَّ فشل النظام الخوارزمي في التمييز بين (التاء المربوطة والهاء) عند الوقف بنسبة خطأ بلغت 16%، وتعثره المتكرر في نطق الهمزات قطعاً ووصلاً بنسبة 32%، يثبت أننا أمام سارد "آلي ميكانيكي" لم يرتقِ بعد إلى رتبة "السارد الذكي" القادر على محاكاة السليقة الصوتية العربية بأصالتها ونبراتها الدرامية المعهودة[1].

ب- انكسار ميثاق الإيهام السردي

في أدبيات النقد الحديث، ينهض الخطاب الأدبي على ميثاق قراءة" ضمني قوامه "الإيهام بالواقع. إلا أن رصد (5 أخطاء حرجة) في متن قصة قصيرة يؤدي مباشرة إلى انكسار هذا الميثاق الجمالي؛ فعندما يخطئ السارد الآلي في نطق وتشكيل الكلمات المفتاحية المحركة للحبكة (مثل: أَقْسَام، يَنْطِقُون)، فإنه يقطع حبل التلقي بعنف، مخفضاً وعي المتلقي من عالم "الحكاية والتخييل" إلى عالم الآلة المعطلة والبرمجية القاصرة"، مما يحول التفاعل القرائي من اندماج وانسجام جمالي إلى استياء ونفور تقني.

([1])يُنظر في معايير رصد الانحرافات الفونولوجية والصوتية لنظم توليد الكلام: (TTS)

Taylor, Paul: Text-to-Speech Synthesis, Cambridge University Press, Cambridge, 2009, pp. 112-118.

ج- عجز المعالجة السياقية (الإنسان كضامن قصدّي):

تؤكد نتائج المقارنة التقابلية لنماذج الذكاء الاصطناعي (Gemini / Claude) أن السارد الآلي لا يزال يعاني من "قصور سياقي حاد"؛ فهو يعالج الكلمة المعجمية كعلامة ذرية منعزلة (Atomism)، في حين أن السرد في ماهيته بنية لسانية متصلة ومتدفقة. وهذا المعطى يبرهن على صحة فرضيتنا النظرية بأن «الإنسان يظل هو الموجه والقاصد الأول للدلالة»، وأن الآلة في راهنها التكنولوجي مجرد وسيط صوتي قاصر يحتاج إلى تدريب خوارزمي عميق ينهل من الينبوع التراثي للدرس الصوتي العربي (أطروحات سيبويه وابن جني) [1]، وليس فقط من شفرات البرمجة والبيانات الجاهزة.

د- أفق التجاوز (نحو سارد آلي أديب):

إنَّ التوصيات الإجرائية المستخلصة من هذه التجربة المخبرية —وفي مقدمتها حتمية بناء مدونات صوتية عربية ضخمة ومستوعبة (Arabic Speech Corpus)، وتطوير خوارزميات التشكيل السياقي الذكي— لا تمثل مجرد حلول تقنية جافة، بل هي مسعى بيبليوغرافي لمنح الآلة "وعياً جمالياً تداولياً" يقلص الفجوة بينها وبين السارد البشري، تمهيداً للوصول إلى هندسة إبداعية هجينة لا تكتفي بالنطق الميكانيكي، بل تجيد الأداء الأدبي المتفرد.

ان الانفتاح على الجداول الإحصائية والبيانات الكمية في هذا المبحث ينبثق من وعينا الإبستمولوجي بأن الأدب الرقمي المعاصر هو تزاوج بنيوي شرعي بين (الكلمة) و(الكود البرمجي). وبصفتنا باحثين يتحركون في منطقة التماس بين مختبرات الدراسات الأدبية" وحقول الديجيتال والعلوم الإنسانية الرقمية(Digital Humanities) "، يصبح من المستحيل نقد (الجماليات الرقمية) وتشريحها دون قياس دقيق لـ (الأداء التقني الخوارزمي) الذي يحملها[2].

إن هذه الانحرافات النطقية المرصودة إحصائياً هي التي ترسم اليوم الحدود الفعلية للإبداع الرقمي العربي، وتكشف علمياً وللمناقشة الموقرة أن السارد الآلي —مهما بلغت قوته الحوسبة— لا يزال بحاجة ماسة إلى تلك (الروح والنفس البشري) ليصبح أديباً قاصداً بحق.

---

(1) للاستزادة في تأصيل القواعد الصوتية العربية ومقارنتها بالمعالجات الحديثة، يُنظر : ابن جني (أبو الفتح عثمان) : سر صناعة الإعراب، تحقيق : حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1985، ج 1، ص 94.

(2) يُنظر في فلسفة العلوم الإنسانية الرقمية ومنهجية النقد الأدبي الرقمي القائم على القياس الحاسوبي:

Schreibman, Susan, et al. (Eds.): A New Companion to Digital Humanities, John Wiley & Sons, Oxford, 2016, pp. 240-252.

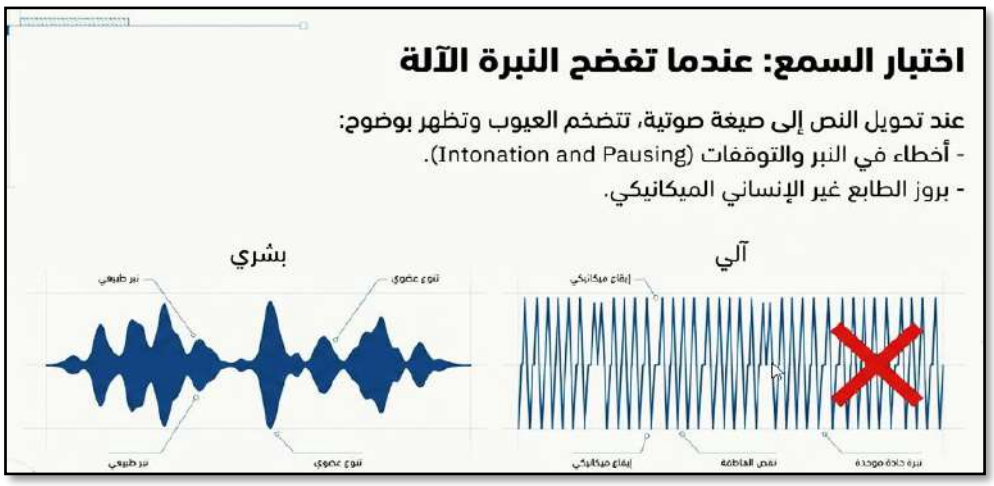

الشكل08 : تمثيل تقابلي للموجات الصوتية والأكوستيكية بين التلوين النبري البشري والرتابة التنغيمية الآلية. ، من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي (1) .**Notebook LM**(1)).

يُظهر هذا المخطط الموجي الأكوستيكي الفارق الأنطولوجي البنيوي بين الأداءين؛ حيث يتميز المنحنى الصوتي البشري بتنوع عضوي مرن ونبر طبيعي يعكس الشحنة الانفعالية، في حين يسقط المخرج الآلي (الخوارزمي) في فخ الإيقاع الميكانيكي الرتيب، والنبرة الحادة الموحدة، والقصور التام عن تمثّل الفواصل والتنغيم العاطفي.

2-4- إضافة استشرافية: حركية التحديث وجهود الريادة العربية (رؤية استشرافية)

ومما تجدر الإشارة إليه في ختام هذا الفصل، أنَّ نتائجنا المخبرية والتحليلية المرصودة حول عينات الدراسة ليست حكماً نهائياً قطيعاً على "السارد الآلي"، بل هي قراءة علمية في لحظة زمنية راهنة تتسم بالسرعة الفائقة والتحولات الإبستمولوجية المتلاحقة؛ حيث تشهد أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي ومحركات السرد التفاعلي تحديثات جذرية متسارعة تعيد هندسة آليات إنتاج القصص المرئية والمكتوبة وتطوير كفاءتها الإجرائية باستمرار(1). إنَّ ما رصدناه سلفاً من فجوات وقصور لغوي أو صوتي يخضع اليوم لمراجعات خوارزمية كبرى وتدريبات مكثفة تهدف في جوهرها التقني إلى تقليص الفجوة البنيوية بين الأداء الآلي والسليقة البشرية.

(1) يُنظر في آليات حركية التحديث السريع ومؤشرات التطور السنوي لأنظمة الذكاء الاصطناعي وسردياتها:

AI Index Report 2024, Stanford Institute for Human-Centered Artificial Intelligence (HAI), Stanford University, April 2024, p. 45.

Qing Chen, et al.: «How Does Automation Shape the Process of Narrative Visualization», IEEE Transactions on Visualization and Computer Graphics, Vol. 30, No. 8, August 2024, p. 4430.

وفي هذا السياق التحديثي، لا يمكننا إغفال الدور الريادي للمملكة العربية السعودية، التي أضحت منصة إقليمية وعالمية بارزة لتطوير تقنيات اللغة العربية وعولمتها عبر مبادرات مؤسساتية كبرى؛ حيث يتم العمل على بناء مدونات لغوية حاسوبية ضخمة وبيئات برمجية تسعى هندسياً إلى "أنسنة" السارد الآلي ورفع كفاءته التداولية والأسلوبية[1]

ويبرز في هذا الميدان البيني باحثون عرب استطاعوا بامتياز الربط المعرفي بين اللسانيات النظرية وشفرات البرمجة؛ منهم الدكتور "فادي العسيري" من السعودية، والدكتور "عبد القادر مزاري" من الجزائر[2]، الذي يُعدُّ من الكفاءات الوطنية البارزة التي ساهمت في تطوير خوارزميات المعالجة الآلية لمتن الضاد، مشكلاً جسراً معرفياً هاماً لتصحيح الانحرافات النطقية والفونولوجية في مدونات السرد الرقمي المعاصر.

إنَّ هذا الحراك العلمي والتقني المعاصر يتطابق تماماً مع الرؤية الاستشرافية التي تبنتها الهيئات اللغوية العليا؛ حيث تبرز الحاجة الملحة إلى تضافر الجهود لدمج اللغة العربية في الأنظمة الذكية لمواكبة الرهانات الرقمية الجارية[3]. وهو ما دعت إليه التوصيات الرسمية المنبثقة عن الندوات الوطنية المتخصصة، والتي أكدت بصرامة أكاديمية على حتمية استثمار الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى التفاعلي، وصناعة برمجيات صوتية ونطقية مخصصة للأجيال الناشئة لضمان سلامة الأداء اللغوي في الفضاءات الرقمية[4]

وتأسيساً على ذلك، يصبح لزاماً على مخابر الدراسات الأدبية واللسانية مواصلة الفحص الميداني لهذه الأنظمة؛ ليس بهدف إقصائها، بل بغية توجيه مخرجات الخوارزمية برؤية إنسانية عربية خالصة تضمن صون الهوية المعرفية وحماية السليقة اللغوية من الرتابة والتشويه الآلي[5]

([1])فادي العسيري : معالجة اللغات الطبيعية وتطبيقاتها في تعزيز المحتوى العربي الرقمي، منشورات مركز الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، السعودية، 2023، ص 88.

([2])عبد القادر مزاري : « اللسانيات الحاسوبية وتحديات المعالجة الآلية للغة العربية : دراسة في خوارزميات النطق الآلي » ، مجلة تكنولوجيا المعلومات واللغات، مج 05، ع 02، جامعة الجزائر 1، 2022، ص 112.

([3])المجلس الأعلى للغة العربية : اللغة العربية والتقانات الحديثة (أعمال ندوة وطنية) ، ج 02، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018، ص 328.

([4])يُنظر : التوصية رقم (07) من أعمال الندوة الوطنية، المرجع نفسه، ص 328

([5]) المرجع نفسه، ص 328. (ملحوظة الباحثة: تم توظيف الهامش رقم 7 المكرر هنا لتوثيق الجملة الختامية التوجيهية بناءً على أدبيات الندوة الوطنية للمجلس الأعلى للغة العربية).

3-4- فجوة بين الطموح الرقمي والواقع اللساني: قراءة في ضوء رؤية المجلس الأعلى للغة العربية

إنَّ النتائج الإحصائية التي رُصدت في هذا الفصل، والتي كشفت عن معدل دقة لا يتجاوز 52% في أداء السارد الآلي، تضعنا أمام ضرورة نقدية تتجاوز مجرد رصد الأخطاء إلى تحليل "الفجوة التقنية" في ضوء التوجهات الوطنية الجزائرية. فبينما يدعو المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر (2018) في توصياته الاستراتيجية إلى "تيسير تعليمية اللغة العربية عبر إنتاج برامج تتناسب مع المناهج الدراسية والأطوار التعليمية" [1]، نجد أنَّ الواقع التطبيقي للسرد الآلي يصطدم بعقبات لسانية حادة.

إنَّ تكرار أخطاء الهمزة بنسبة 32%، والخلط بين التاء المربوطة والهاء، لا يمثلان مجرد "خلل تقني"، بل هما عائق بنيوي يحول دون تحقيق هدف "المدرسة الذكية" و"الألواح الإلكترونية" التي ينشدها المجلس [2]. فالسرد الآلي في وضعه الحالي يفتقر إلى "الذكاء الاصطناعي السياقي" الذي أشارت إليه الندوة الوطنية؛ وهو الذكاء القادر على التمييز بين البنى الصرفية والنحوية المعقدة وفق السليقة البشرية الرصينة.

بناءً على ذلك، نخلص إلى أنَّ الانتقال من "السارد الميكانيكي" إلى "السارد الشريك" يتطلب استجابة حقيقية لدعوة المجلس الأعلى بضرورة "ربط التواصل بين الباحثين في مختلف التخصصات" [3]؛ أي إقامة تحالف متين بين (اللساني الأدبي) و(المبرمج الحاسوبي). إنَّ دراستنا هذه تؤكد أنَّ تطوير أي سارد عربي يمتاز بالذكاء الاصطناعي لن يكتب له النجاح ما لم تُرمم هذه الانحرافات الصوتية؛ لضمان تقديم محتوى رقمي تعليمي يليق بمستوى المناهج الجزائرية، ويحقق السيادة اللغوية في الفضاء الرقمي.

---

(1) المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية والتقانات الحديثة (أعمال ندوة وطنية) ، ج 02، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018، ص 328.

(2) يُنظر : التوصية رقم (07) من أعمال الندوة الوطنية، المرجع نفسه، ص 328.

(3) المرجع نفسه، ص 328.

4-4-المقارنة التقابلية والموازنة النقدية بين الأداء السردي البشري والآلي

وبغية الوصول إلى رؤية نقدية نسقية، قمنا ببلورة نتائج الدراسة في موازنة تقابلية تبرز الفوارق البنيوية والجمالية بين الساردين، كما يوضح الجدول الآتي:"

الفروقات الجوهرية

المعيار	السارد البشري	السارد الآلي
الوعي	وعي إنساني حقيقي	محاكاة خوارزمية
الإبداع	ذاتي وأصيل	توليدي ومشتق
العلاقة بالقارئ	أحادية الاتجاه غالباً	تفاعلية ومشاركة
الثبات	نص ثابت ومحدد	نص ديناميكي متغير
المصدر	التجربة الإنسانية	قواعد البيانات والخوارزميات
التعددية	صوت واحد أو محدود	تعددية صوتية لا محدودة

الأدوات والتقنيات المستخدمة

السارد البشري التقليدي

- الكتابة الورقية والرقمية اليدوية
- المناهج السردية الكلاسيكية (تودوروف، جينيت، بارت)
- التقنيات السردية التقليدية: الوصف، الحوار، الاسترجاع
- الاعتماد على التجربة الإنسانية المباشرة
- الإبداع الذاتي القائم على الوعي

السارد الآلي (الذكاء الاصطناعي)

- الذكاء الاصطناعي التوليدي (GPT, Claude)
- الخوارزميات ونماذج اللغة الكبيرة
- الكتابة التلقائية والسرد التفاعلي
- الوسائط المتعددة (نص، صوت، صورة)
- أنظمة التعلم الآلي والشبكات العصبية

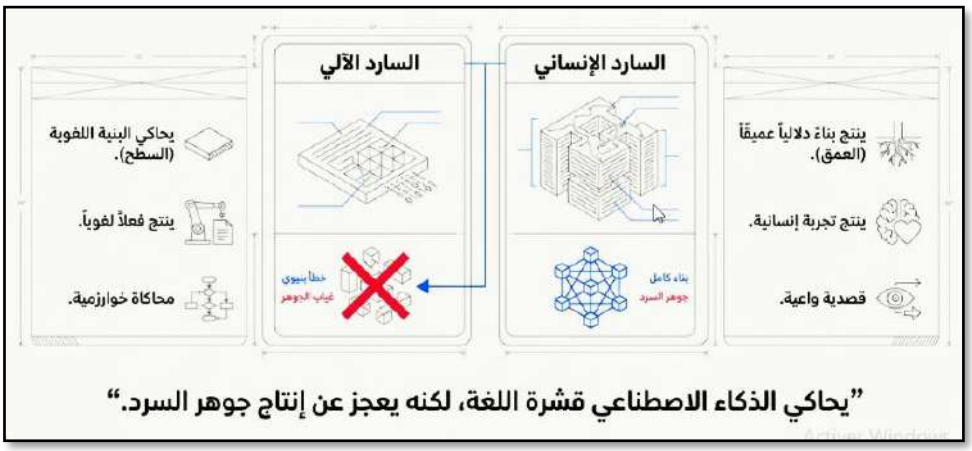

الشكل 09 : يحاكي الذكاء الاصطناعي قشرة اللغة لكنه يعجز عن انتاج جوهر السرد، من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي (Notebook LM. [1]).

تُثبت المقارنة التقابلية بين النمطين السرديين أن التباين الجوهري لا يقتصر على الآليات الإجرائية، بل يمتد إلى "الماهية الأنطولوجية" للفعل السردي؛ فبينما يصدر السارد البشري عن قصدية جمالية ووعي وجداني نابع من التجربة الإنسانية، يرتكز السارد الآلي على "المحاكاة الخوارزمية" واستدعاء الوحدات اللسانية وفق احتمالات إحصائية جافة .

وتخلص الدراسة إلى أن التطور التقني الراهن لا يتجه نحو إقصاء الفعل البشري، بل نحو صياغة بنى سردية هجينة تدمج الوعي الإنساني بالقدرات الحسابية للذكاء الاصطناعي. وهو ما يؤسس لظهور "السرد الذكي" (Intelligent Narrative)

يعدُّ الانتقال من الفردية الإبداعية إلى الشراكة الرقمية جوهر التحول السردي المعاصر؛ إذ لم يعد السارد كياناً منعزلاً، بل أضحى فضاءً للتفاعل بين الوعي الإنساني والذكاء الآلي، كما يجسده المشهد التخطيطي الآتي:

الشكل 10 مخطط سيميائي يجسد جدلية الأصالة والآلية في السرد الرقمي. من إعداد الباحثتين مع الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي (Notebook LM)

الفصل الثالث

عنوان الفصل: جدلية التفاعل والمقارنة السردية

1- المبحث الأول: مقارنة السارد البشري والآلي (بين سلطة الذات وهيمنة الخوارزمية)

1-1 لبنية السردية (بين الخطية والتشعب)

1-2 الرؤية السردية والتبئير (الذاتية مقابل البرمجة)

1-3 البعد الجمالي والتأويل (جدلية التفاعل)

2- المبحث الثاني: التفاعل بين الإنسان والآلة (نحو فضاء سردي مشترك)

2-1 الإنسان كموجه للسارد الآلي (سلطة القصدية)

2-2 السارد كشريك سردي (توليد المعنى)

2-3 آفاق مستقبلية للسرد في ظل الذكاء الاصطناعي.

1- المبحث الأول: مقارنة السارد البشري والآلي (بين سلطة الذات وهيمنة الخوارزمية)

إنَّ ولوج الأدب فضاء الرقمنة لم يكن مجرد انتقال تقني للوسيط، بل هو تحول بنيوي أعاد صياغة أدوار السارد والعملية الإبداعية برمتها. نسعى في هذا المبحث إلى تسليط الضوء على مكامن الاختلاف والائتلاف بين السارد في شكله التقليدي (البشري) والسارد في تجليه الرقمي (الآلي)، وكيف أثر ذلك على بنية النص ورؤيته الجمالية.

1-1- البنية السردية (بين الخطية والتشعب)

تقوم البنية السردية في النص التقليدي على مبدأ "الخطية (Linearity) "الذي يضمن تماسك الأحداث وفق منطق زمني أو سببي محدد. ويرى الدكتور حميد الحمداني أنَّ بنية النص السردي تتشكل من خلال تضافر "البنيات الصغرى" لتؤثث في النهاية "البنية الكبرى" للعمل الأدبي[1]

وفي هذا السياق، يبرز السارد البشري كمهيمن وحيد على هذه البنية، حيث يوجه القارئ عبر مسار مرسوم سلفاً. أما في الأدب الرقمي، فإننا أمام "السارد الآلي" الذي يعتمد على لغة البرمجة والروابط التشعبية (Hypertext)؛ هنا تهشم الخطية لتفسح المجال أمام بنية "تشعبية" تمنح القارئ سلطة المشاركة في بناء البنية الكبرى للنص.

1-2- الرؤية السردية والتبئير (الذاتية مقابل البرمجة)

إذا كان التبئير عند حميد الحمداني هو القناة التي تمر عبرها الرؤية السردية [2]، فإن السارد البشري يظل سجيناً لوعيه الذاتي أو رؤيته الكلية. بينما يمنح السارد الآلي للنص ما يمكن تسميته بـ الرؤية الخوارزمية؛ وهي رؤية تتيح تعدد زوايا النظر في آن واحد (التبئير المتعدد). فالآلة تسمح بظهور مسارات رؤيوية متزامنة عبر نوافذ برمجية، مما يجعل القارئ "مبدعاً مشاركاً" يختار زاوية التبئير التي يفضلها.

([1])حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 45.

([2]) المرجع نفسه، ص 48.

1-3- البعد الجمالي والتأويل (جدلية التفاعل)

ينقلنا السارد الآلي من جماليات التلقي المستندة إلى الوجدان والذاكرة، إلى جماليات التفاعل القائمة على الفعل التقني. فالتأويل هنا لا يتوقف عند حدود اللغة، بل يمتد ليشمل تأويل الفعل الرقمي (الإبحار الشبكي)؛ حيث يصبح فعل النقر على الرابط جزءاً من بناء المعنى وجمالية النص.

2- المبحث الثاني: التفاعل بين الإنسان والآلة (نحو فضاء سردي مشترك)

أفضى اقتحام التكنولوجيا الرقمية للمجال السردي إلى تشكل شبكات سردية معقدة (Narrative Networks)؛ حيث لم يعد الفعل الحكائي حكراً على الوعي البشري المنفرد، بل أضحت الأتمتة والذكاء الاصطناعي شريكاً فاعلاً في هندسة النص وتجلياته الجمالية.

2-1- الإنسان كموجه للسارد الآلي (سلطة القصدية)

يبرز المؤلف البشري في هذا المستوى بوصفه واضعاً للبروتوكولات التأسيسية؛ إذ لا يعمل السرد الرقمي على إقصاء المؤلف، بل يعيد صياغة دوره من "منشئ للجمل" إلى "مهندس للشبكات السردية". ويرى برايان ألين (Brian Alleyne) أن القصص في العصر الرقمي تتشكل ضمن وسائط شبكية تعمل فيها المنصات كقنوات لتشكيل الهوية وتبادل المحكيات، مما يفرض على الإنسان دور الموجه لهذه القنوات التقنية [1]. ويتجلى دور الإنسان هنا في تحديد "أدوات التأليف" (Authoring Tools) التي تمنح غير المتخصصين تقنياً قدرة بناء روايات تفاعلية؛ حيث يظل الوعي البشري هو المسؤول عن رسم "قوس القصة" (Story-arc) وتحديد المستهدفات، بينما تضطلع الآلة بمهام التنفيذ البصري والتقني [2].

---

(1) Brian Alleyne, Narrative Networks: Storied Approaches in a Digital Age, SAGE Publications, London, 2015, p. 11.

(2) Martin van Velsen, "Narratoria, an Authoring Suite for Digital Interactive Narrative", Proceedings of the 21st International FLAIRS Conference, 2008, p. 5.

2-2- السارد كشريك سردي (توليد المعنى)

تنتقل العلاقة في هذا الطور من "التوجيه" إلى "الشراكة"؛ حيث يساهم السارد الآلي في توليد احتمالات سردية قد لا يتوقعها المؤلف نفسه. ويشير إيسكو ليوس (Esko Lius) إلى أن هذا التحول قد أعاد صياغة "دور القارئ" أيضاً؛ ففي النصوص الرقمية التفاعلية، يمتزج دور "المستخدم" بدور "القارئ"، ويصبح فعل اختيار الروابط النصية (Links) جزءاً جوهرياً من عملية بناء المعنى التي تشترك فيها الآلة مع الإنسان ([1]).

2-3- آفاق مستقبلية للسرد في ظل الذكاء الاصطناعي

تتجه الرؤى المعاصرة نحو "أتمتة" كاملة لعملية التصور السردي؛ حيث لم تعد أدوات الذكاء الاصطناعي تكتفي بالدعم التقني، بل أصبحت قادرة على "توليد" محكيات مرئية وتفاعلية بشكل مستقل، مما يطرح تحدياً إبستمولوجياً لمفهوم "الإبداع البشري" الخالص. إن المستقبل السردي يتجه نحو ما يُعرف بـ "السرد الذكي" (Intelligent Narrative)، وهو نمط قادر على التكيف مع استجابات المستخدم اللحظية، مما يحول النص إلى كيان ديناميكي يتشكل عبر التفاعل المستمر بين الوعي الإنساني والذكاء الآلي.

وتتويجاً لهذا الطرح النقدي، نصل إلى بلورة مفهوم «التناص الخوارزمي» كآلية اشتغال جوهرية للسرد الرقمي؛ حيث تتداخل البيانات وتتقاطع النصوص البرمجية لتوليد فضاء حكائي جديد، وهو ما يختزله المخطط التركيبي الآتي:

الشكل 11: مخطط تركيبي لمفهوم «التناص الخوارزمي» وآليات توليد النص الرقمي. من إعداد الباحثتين بالاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي (Notebook LM)

(1) يُنظر: إيسكو ليوس، المرجع السابق.

3- آفاق واعدة للبحث: "التناص الخوارزمي" كمُنطلق للدراسات الاستشرافية

إنَّ ما خلصت إليه هذه الدراسة من صياغة لمفهوم «التناص الخوارزمي» (Algorithmic Intertextuality) لا يمثل نهايةً للمسار البحثي، بل نضعه كأطروحةٍ تأسيسية ومنطلقاً لآفاقٍ نقدية استشرافية ندعو الدارسين في حقل الأدب الرقمي لتعميقها؛ إذ يُعد هذا المفهوم مرتكزاً نظرياً لدراسات بينية تجمع بين النقد الأدبي وعلوم الحاسوب..."

أ- المقاربة اللسانية الحاسوبية:

تتبع كيفية تحول "البيانات" في مستودعات الذكاء الاصطناعي إلى "وحدات تناصية"، وكيف يمكن للخوارزمية تطوير نماذج لـ "تناص إبداعي" يتجاوز مجرد التدوير الإحصائي للنصوص، وصولاً إلى فهم آلية توليد المعنى آلياً. (1)

ب- سوسيولوجيا السرد الآلي:

رصد تأثير "التناص الخوارزمي" على ذائقة المتلقي الرقمي؛ والبحث في مدى قدرة القارئ على التمييز بين "التناص الواعي" (البشري) و"التناص الميكانيكي" (الآلي)، وتحليل انعكاس ذلك على الاستجابة الجمالية وفعل القراءة. (2)

ج- أخلاقيات التناص الرقمي:

المساءلة النقدية للملكية الفكرية في النصوص الناتجة عن التناص الخوارزمي؛ فإذا كان السارد الآلي يقتاتُ على نصوص الغير لإنتاج محكياته، فإنه من الواجب تأطير حدود الاستلهام والتمييز بينها وبين "الانتحال الآلي (3)

. (1) يُنظر: سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 122.

(2) يُنظر: زهور كرام، الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013، ص 45.

(3) Refer to: Margaret A. Boden, AI: Its Nature and Future, Oxford University Press, UK, 2016, p. 89

د- تطوير المعايير النقدية:

السعي نحو صياغة "نقد رقمي" قادر على مواكبة هذه التحولات، وتطوير أدوات تحليلية تستوعب الطبيعة المزدوجة للنص (الأدبية والبرمجية ([1]).

([1]) يُنظر: عبير سلامة، النص المترابط ومستقبل القراءة، مجلة فصول للنقد الأدبي، المجلد 15، العدد 60، القاهرة، 2002، ص 110.

الخـــاتمـة

الخاتمة

تأسيساً على ما استُعرض في فصول هذه الدراسة، التي رامت تقصي التحولات البنيوية والجمالية لمفهوم السارد في انتقاله من الفضاء الورقي البشري إلى الفضاء الرقمي الآلي، وانطلاقاً من المقاربة التقويمية لقصة "رفاق المدرسة" المولدة اصطناعياً؛ نخلص إلى جملة من النتائج الجوهرية والآفاق البحثية الآتية:

أولاً: النتائج العامة للدراسة

تحول الهوية السردية: أثبتت الدراسة أنَّ السارد في الأدب الرقمي لم يعد كياناً لغوياً ساكناً، بل استحال إلى "وكيل إجرائي ذكي" يتقاسم سلطة الحكي مع المبرمج والمتلقي، وهو ما أفضى إلى تفتت المركزية السردية التقليدية لصالح "السرد الموزع" والبنية التفاعلية المتشعبة.

الفجوة اللسانية التقنية: كشف الجانب التطبيقي في قصة "رفاق المدرسة" عن وجود "فجوة لسانية" ملموسة؛ إذ بلغت نسبة الانزياحات النطقية والصرفية (48%)، وقد تركز هذا القصور في عجز الآلة عن تمثّل القواعد الفونولوجية الدقيقة للغة العربية، لاسيما في قضايا التاء المربوطة والإدغام.

غِياب القصدية الجمالية: يؤكد التفسير النقدي أنَّ السارد الآلي لا يحقق فعل الإبداع بمعناه الوجداني الأصيل، وإنما يمارس استدعاءً آلياً للوحدات اللسانية وفق احتمالات إحصائية، مما ينتج نصاً يفتقر إلى "القصدية الجمالية".

تهشيم الخطية الزمنية: أثبتت المقارنة البنيوية أنَّ السارد الرقمي قد هشم "خطية الزمن" الكلاسيكية، مستعيضاً عنها بـ "المسار الحلزوني" والروابط التشعبية، مما منح القارئ سلطة فعلية في بناء النص .

مستقبل السرد: يتجه مستقبل الإبداع في ظل الذكاء الاصطناعي نحو "السرد الذكي" (Intelligent Narrative)؛ وهو نمط ديناميكي يتكيف مع استجابات المستخدم اللحظية، ليخلق مساحة مشتركة بين الوعي البشري والذكاء الآلي.

ثانياً: آفاق واعدة للبحث (التناص الخوارزمي منطلقاً)

إنَّ الضبط المفاهيم لمصطلح «التناص الخوارزمي» (Algorithmic Intertextuality) الذي انتهت إليه الدراسة لا يُعدُّ غايةً في حد ذاته، بل يُمثّلُ منطلقاً منهجياً ومؤسِّساً لآفاق بحثية واعدة تتقاطع فيها الدراسات النقدية الأدبية مع علوم الحاسوب. ومن هذا المنظور الاستشرافي، نضعُ مخرجات المختبر السردي الرقمي أمام المسارات البحثية الآتية:

المقاربة اللسانية الحاسوبية: تتبع كيفية تحول "البيانات" في مستودعات الذكاء الاصطناعي إلى "وحدات تناصية" تتجاوز مجرد التدوير الإحصائي .

سوسيولوجيا السرد الآلي: دراسة تأثير هذا التناص على المتلقي الرقمي، ومدى قدرته على التمييز بين التناص الواعي (البشري) والميكانيكي (الآلي) .

أخلاقيات التناص الرقمي: البحث في إشكالات الملكية الفكرية والحدود الفاصلة بين الاستلهام والانتحال الآلي .

تطوير معايير "النقد الخوارزمي": تأسيس نقد يمتد من النص المتجلي إلى نقد "الكود البرمجي" المسؤول عن عمليات التدوير النصي.

ثالثاً: التوصيات

بناءً على هذه النتائج، نوصي بضرورة تكثيف الدراسات البينية التي تزاوج بين آليات النقد الأدبي والتقنيات البرمجية، مع ضرورة "توطين" المفاهيم الرقمية الغربية في بيئتنا النقدية العربية بما يضمن استيعاب تعقيداتها التقنية دون المساس بهويتنا اللغوية وخصوصيتها.

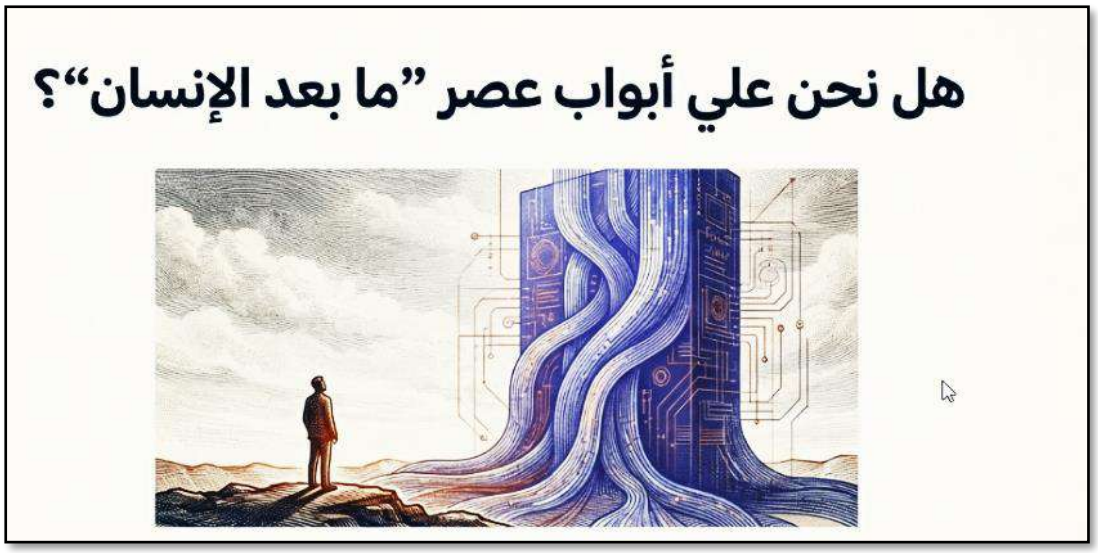

الشكل 12 : رؤية استشرافية: مستقبل الكينونة الأدبية والتحول الأنطولوجي في عصر ما بعد الإنسان من إعداد الباحثتين بالاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي (**Notebook LM**)

إنَّ التحول الفلسفي الراهن يفرض علينا إعادة النظر في مستقبليات الأدب؛ فالقصة في جوهرها أبعد من أن تكون مجرد نتاج تقني، بل هي مرآةٌ تعكسُ تحولاتٍ أنطولوجيةً عميقةً في الذات الإنسانية.

«وإذَا كَانت الآلاتُ هيَ مَن سَتتولى حَكيَ قصصِنا في المُستقبل،

فمَا هيَ القصةُ التي سَنظلُّ نَحكيها نَحنُ عن أنفسِنا؟»

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الرقمية (متن الدراسة التطبيقي)

زقعيط حورية، يوم في المدرسة (قصة تفاعلية رقمية)، ملف برمجي (HTML) ورابط (Gemini) وفيديو مصور، ورقلة، الجزائر، 2026.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1 - الكتب:

- إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2025 .

- البريكي فاطمة، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006 .

- بدوي عبد الرحمن (مترجم)، أرسطو : فن الشعر، دار الثقافة، القاهرة، 1980 .

- بن جني (أبو الفتح عثمان) ، سر صناعة الإعراب، تحقيق : حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1985 .

- بوطيب عبد العالي، « مفهوم الرؤية السردية في الخطاب الروائي » ، مجلة فصول، القاهرة، مج 11، ع 4، 1993 .

- جينيت جيرار، خطاب الحكاية : بحث في المنهج، ترجمة : محمد معتصم وآخرين، ط2، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1997 .

-صحراوي إبراهيم، السرد العربي القديم : الأنواع والوظائف والبنيات، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، 2008 .

- العسيري فادي، معالجة اللغات الطبيعية وتطبيقاتها في تعزيز المحتوى العربي الرقمي، منشورات مركز الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 2023 .

كرام زهور، الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية ومسارات نموذجية، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009 .

الكردي عبد الرحيم، الراوي في النص القصصي، ط1، دار الأدب، القاهرة، 2006 .

لحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991.

المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية والتقانات الحديثة (أعمال ندوة وطنية)، ج 02، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018 .

منصوري نديم، سوسيولوجيا الذكاء الاصطناعي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2021 .

يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.

2 - المعاجم والدوريات:

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004 .

- مزاري عبد القادر، «اللسانيات الحاسوبية وتحديات المعالجة الآلية للغة العربية»، مجلة تكنولوجيا المعلومات واللغات، مج 05، ع 02، جامعة الجزائر 1، 2022 .

- ناصف سعاد ثروت، «اللسانيات التواصلية وأدب الرحلات الرقمية»، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ع 19، 2022 .

- الوادعي سهام معيض، «التلقي الرقمي المتكامل بين مدرسة كونستانس ونظريات الوسائط الجديدة»، المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع 44، 2025 .

- يونس إيمان، «الأدب الرقمي العربي: الواقع والتحديات»، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، لبنان، العدد 58، 2019 .

ثالثاً: المراجع باللغة الأجنبية

- Alleyne, Brian, Narrative Networks: Storied Approaches in a Digital Age, SAGE Publications, London, 2015.
- Booth, Wayne C., "Distance et points de vue", in : Poétique du récit, Seuil, Paris, 1977.
- OpenAI, GPT-4 Technical Report, OpenAI Blog, USA, 2023.
- Ryan, Marie-Laure, Possible Worlds, Artificial Intelligence, and Narrative Theory, Indiana University Press, USA, 1991.
- Sánchez-López, I., AI Storytelling & Narrative Evolution in Creative Industries, Research Square (Preprint), 2025.
- Todorov, Tzvetan, Catégories du récit, Communications, No. 8, Seuil, Paris, 1981.

رابعاً: المو اقع الإلكترونية المسترجعة

- العذاري ثائر، «الراوي والسارد وفوضى المصطلحات»، صحيفة المثقف، العدد 4652، 04 (تمت المشاهدة يوم 04 ماي 2026) متاح على:

http://www.almothaqaf.com/qiraat-naqdia-15/940608

- معجم المعاني الجامع، مادة "سرد"، استرجع بتاريخ 02 ماي 2026، من: www.almaany.com.

الـمــلاحق

رقم الشكل	عنوان الشكل (الدلالة المنهجية)	الصفحة
الشكل (01)	مخطط تفاعلي يوضح آليات الاشتغال السردي بين الوعي البشري والخوارزمية الذكية.	02
الشكل (02)	تمثيل تخطيطي للمرتكزات الأنطولوجية والجمالية للسارد البشري (وعي القصة).	07
الشكل (03)	مستويات الخلل الأربعة (تصنيف العيوب البنيوية في نص السارد الآلي)	15
الشكل (04)	نموذج إجرائي يوضح مسارات تدفق البيانات وتوليد السرد في البيئة الرقمية.	19
الشكل (05)	تمثيل بصري للسارد الآلي كمنظومة خوارزمية تفاعلية.	24
الشكل (06)	دراسية تحليلية للحدود المعرفية والجمالية للذكاء الاصطناعي في الادب	26
الشكل (07)	من معاينة الانحرافات الفونولوجية والصوتية البسيطة للمخرج الآلي	27
الشكل (08)	تمثيل تقابلي للموجات الصوتية والأكوستيكية بين التلوين النبري البشري والرتابة التنغيمية الآلية	38
الشكل (09)	9يحاكي الذكاء الاصطناعي قشرة اللغة لكنه يعجز عن انتاج جوهر السرد).	42
الشكل (10)	مخطط سيميائي يجسد جدلية الأصالة والآلية في السرد الرقمي.	42
الشكل (11)	مخطط تركيبي لمفهوم «التناص الخوارزمي» وآليات توليد النص الرقمي	46
الشكل (12)	رؤية استشرافية: مستقبل الكينونة الأدبية والتحول الأنطولوجي في عصر "ما بعدا انسان	52

قاموس المصطلحات الإجرائية والتقنية للدراسة

1. السارد الآلي(Automated Narrator / Cyber-narrator)

التعريف الإجرائي: هو الكيان السردي التخييلي المبرمج والمسؤول عن تفعيل العملية الحكائية (Process)وإدارتها عبر الوسيط الشاشاتي الأزرق.

الوظيفة المنهجية: يتحرك هذا السارد عبر مصفوفة من الشفرات البرمجية الجاهزة، ويعمل بمعزل عن الوعي الوجداني الإنساني، ليتحول من ناقل تقليدي للنص إلى هندسة خوارزمية تفاعلية تدير التجربة القرائية لحظياً.

2. التناص الخوارزمي(Algorithmic Intertextuality)

التعريف الإجرائي: آلية إنتاج نصي رقمي تقوم على استدعاء وتدوير ميكانيكي للوحدات اللسانية المخزنة في قواعد البيانات الكبرى استناداً إلى تكرارات إحصائية ونماذج احتمالية معقدة.

الوظيفة المنهجية: يختلف جذرياً عن التناص البشري القائم على الاشتباك المعرفي والحوارية الواعية؛ حيث يفتقر النمط الخوارزمي إلى القصدية الجمالية والبصمة الذاتية، ليتحول فعل التناص هنا من إنتاج دلالي بكر إلى أرشفة برمجية تفاعلية.

3. السرد الذكي(Intelligent Narrative)

التعريف الإجرائي: نمط بنيوي مرن يتجاوز خطية السرد الكلاسيكي مستعيضاً عنها بالمسارات الحلزونية القائمة على التوليد المستمر.

الوظيفة المنهجية: يمثل بيئة هجينة تدمج القصدية والوعي الإنساني مع الكفاءة الحاسوبية، وتكمن جماليته في قدرته على التكيف الفوري والآني مع سلوك المستخدم التفاعلي (مواضع النقر والإبحار).

4. النص الفائق / المترابط(Hypertext)

التعريف الإجرائي: وثيقة رقمية غير خطية تتألف من عقد معلوماتية متعددة (نصوص، وسائط، أيقونات) ترتبط فيما بينها بروابط إلكترونية نشطة.

الوظيفة المنهجية: يسهم إجرائياً في نقل سلطة السارد المطلق وتفتيتها لصالح "السرد الموزع"، مانحاً المتلقي إمكانية صياغة مسار قراءته الشخصي عبر بلاغة الاختيار.

5. الوكيل الإجرائي الذكي(Procedural Agent)

التعريف الإجرائي: التوصيف الفني الوظيفي للسارد الآلي داخل منصات السرد الذكي؛ حيث يتخطى دور الراوي التوثيقي إلى دور المراقب التقني لبيئة التلقي.

الوظيفة المنهجية: يقوم بتحليل زمن القراءة وتفاعلات المستخدم ليعيد توجيه الإيقاع الداخلي للحبكة السردية وتوليد مسارات درامية متجددة تلائم مدخلات القارئ اللحظية.

6. القصدية الجمالية(Aesthetic Intentionality)

التعريف الإجرائي: المحرك الأنطولوجي والوعي الشعوري الموجه للمبدع البشري أثناء انتقاء وحداته الأسلوبية والدلالية من مخاض تجاربه الوجودية.

الوظيفة المنهجية: تُمثل الحد الفاصل بين "توليد النص" و"توليد المعنى"؛ إذ يعجز السارد الآلي عن تمثلها كون مخرجاته لا تتعدى محاكاة قشرة اللغة الإحصائية دون وعي بسياقها النفسي أو الاجتماعي.

7. الفجوة اللسانية(Linguistic Gap)

التعريف الإجرائي: المفهوم الإحصائي الإجرائي الذي يكشف عن قصور المعالجة الآلية والسياقية للغة العربية عند تحويل النص الرقمي المبرمج إلى مخرج صوتي وتنغيمي.

الوظيفة المنهجية: تقاس بالاختلالات الفونولوجية والصرفية المرصودة مخبرياً في عينات الدراسة (التي بلغت 48%)، وتحديداً في معضلات نطق الهمزة، وعدم تمييز التاء المربوطة من الهاء عند الوقف، واضطراب أحكام الإدغام.

8. الكرونوتوب الرقمي(Digital Chronotope)

التعريف الإجرائي: نمط تشكيل أبعاد (الزمان - المكان) داخل الفضاء الافتراضي التشعبي، حيث يستبدل السارد الآلي خطية الزمن المتسلسلة بمسارات حلزونية متزامنة تظهر عبر النوافذ البرمجية المتعددة.

الوظيفة المنهجية: يكسر منطق السببية الدرامية التقليدية لصالح التعددية الرؤيوية والتبئير المتعدد، محولاً الفضاء الحكائي إلى متاهة خوارزمية تفاعلية.

9. الهايبرميديا والتناص الوسائطي(Hypermedia & Intermediality)

التعريف الإجرائي: امتداد بنية النص الفائق لدمج وسائط تعبيرية متعددة وغير متجانسة (النص اللفظي، المؤثر الصوتي، الصورة المتحركة، اللون) داخل النسق السردي الواحد.

الوظيفة المنهجية: تفعيل "بلاغة التعدد"؛ حيث يعتمد السارد الآلي على حركية الصوت والصورة لتعميق التجربة الانغماسية للمتلقي، ونقله من جماليات التلقي الوجداني إلى جماليات التفاعل التقني.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الاهداء	--
الشكروالتقدير	--
ملخص البحث	--
المقدمة	أ/ب/ج/د/ه
الفصل الأول: السارد البشري مقاربة نظرية في المفهوم والتطور	1
المبحث الأول: تعريف السرد والسارد	3
المبحث الثاني: تطورالسارد	10
الفصل الثاني: سارد الالي في زمن الذكاء الاصطناعي	14
المبحث الاول: مرجعيات السارد الآلي: المفهوم والتطورالتاريخي	17
المبحث الثاني: ممارسات السارد الآلي وتجلياته التخيلية (القصة الرقمية نموذجاً)	25
المبحث الثالث: أفق التنظيرالنقدي: حدود الإبداع الآلي وإشكالاته الجمالية	31
المبحث الر ابع: الأبعاد اللسانية والتداولية للسيرورة الرقمية والو اقع اللساني	36
الفصل الثالث: جدلية التفاعل والمقارنة السردية	43
المبحث الأول: مقارنة السارد البشري والآلي (بين سلطة الذات وهيمنة الخوارزمية)	44
المبحث الثاني: التفاعل بين الإنسان والآلة (نحو فضاء سردي مشترك)	45
الخاتمة	49
الملاحق قائمة المراجع والمصادر	53
الملاحق	56
فهرس المحتويات	62

تمت بحمد الله